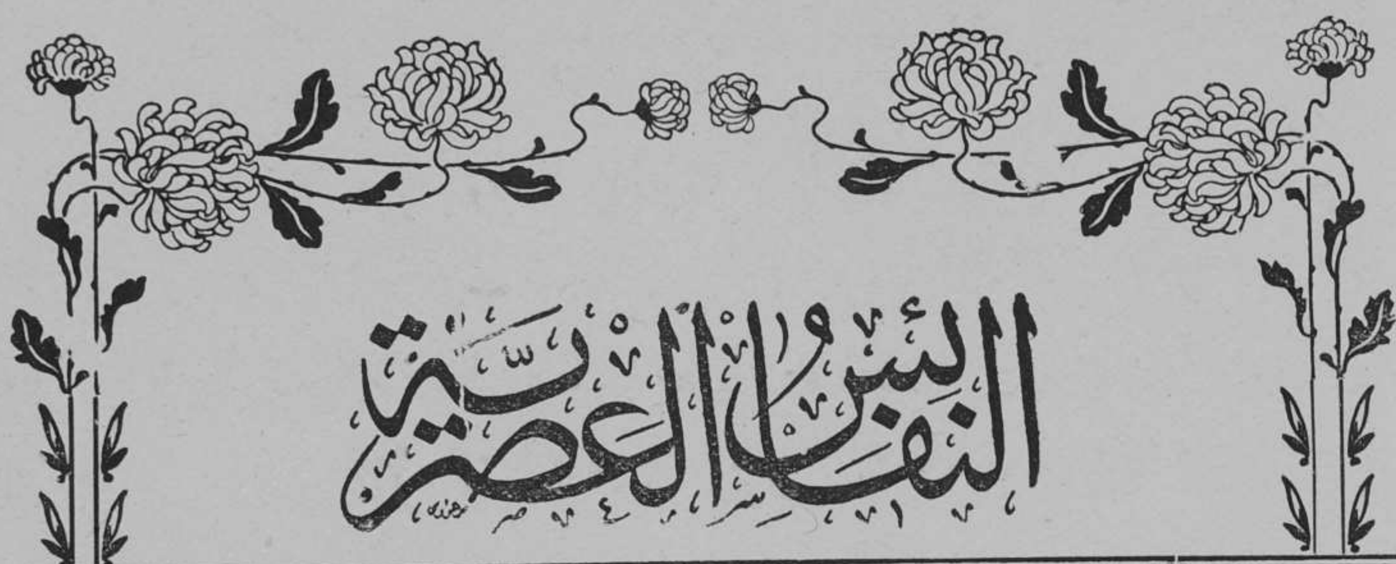


الجزء الثالث	آذار سنة ١٩١٤	السنة السادسة



غيته

اشهر شعراء الالمان



اشهر شعراء الالمان

(وُلد سنة ١٧٤٩ وتوفي سنة ١٨٣٢)

هو يوحنا فولفغانغ غيته . وُلد في ٢٨ آب سنة ١٧٤٩ في فرنكفورت الواقعة على نهر الماين احد الجداول الكبيرة الصابَّة في نهر الرين . وهي من المدن التي اشتهرت منذ القديم في المانيا بتجارتها وغنى اهلها واستقلالها وفيها كانوا ينتخبون الملوك وهي وطن روتشلد احد ملوك المال المشهورين

وكان ابوه يوحنا كسبر (١٧١٠ — ١٧٨٢) رجلاً نشيطاً مقداماً جافي الطباع وكان متشرّعاً حاذقاً وقد شخص الى ايطاليا وهو في مقتبل العمر وشُغف بما رآه فيها من المناظر الطبيعية الرائعة والفنون الباهرة وعاد بعد ان أقام فيها مدةً يحمل كثيراً من الرسوم الجميلة والآثار الفنية فجعلها في منزله كمعرض صغير

واقترن يوحنا كسبر بكاترينا اليصابات (١٧٣١ — ١٨٠٨) وهي اصغر منه باحدى وعشرين سنة وكانت من اسرة نبيلة ذات ثروة طائلة وحسب رفيع . وكانت اليصابات هذه على جانب عظيم من التقوى والتديُّن وسلامة القلب لم تتعلَّم كاكثر بنات عصرها شيئاً فكانت تجهل القراءة والكتابة غير انها كانت متوقدة الذهن كثيرة المواهب العقلية مملوءة نشاطاً وسروراً وقد وصفها ابنها بعد ذلك بقوله : اني

ورثتُ عن والدي القامة والحياة الجدّية وعن والدتي السرور والميل الى الشعر

وكانت هذه الوالدة صديقة حميمة لولدها الصغير فقد احتضنته منذ مولده بأرق عواطفها ورافقته سحابة العمر بأفضل عنايتها وهي اول مَن شعر بتيقظ فكره وشعوره فأقامت تهذبه وتثقفه ولا تكاد تنفصل عنه لحظة من الزمن . فنشأ الفتى وهو لا يؤثر على معاشرة والدته احداً وكان احبّ شيء لديه ان يجلس اليها ويسمع ما تسرده عليه من الاقاصيص والحكايات وكثيراً ما كان يغلب عليه النعاس قبل أن تفرغ والدته من الحكاية فينهض صباحاً ويحكيها لها او لجدته مختماً اياها بكلام من عنده

وعلى هذه الصورة كانت اليصابات غيته تُنمي في ابنها قوّة التخيُّل وتؤثر في عواطفه وأمياله . وكان لغيته الصغير اخت وحيدة يُقال لها كورنيليا (١٧٥٠ — ١٧٧٧) وُلدت بعده بسنة وكانت كثيرة الشبه بوالدتها خلقا ونشاطاً وكانت تشارك اخاها في جميع العابه ولهوه

وشعر الولدان منذ الصغر بما كان عليه والدهما من نزق الطبع والجفاء وعدم الاكتراث لهما فكانا يرهبانه ويتجنبانه . ولم يكن هو ليبالي بشيء من العابهما بل كان همهُ منصرفاً الى العناية بتعليمهما منذ الصغر وقد شعر بنجابة ابنه وذكائه فوطن النفس على تعليمه فن الحقوق والشرائع

وكانت اسرة غيته تقطن منزلاً رحباً في احسن شوارع المدينة ولم يكن له حديقة خاصة به فملأت اليصابات احدى غرفه بالازهار والنباتات

المختلفة وصارت تقضي بعض الساعات كل يوم مع طفليها في هذه « الحديقة الصغيرة » . وكان للغرفة نوافذ تشرف على مناظر طبيعية جميلة فكان غيته الصغير ينظر منها الى حدائق جيرانه ويمتع الطرف بمنظر غروب الشمس الرائع وبما كان منبسطاً في ضواحي المدينة من السهول والبطاح

وكان للرسوم والطُّرَف الجميلة التي أحضرها غيته الاب من ايطاليا أحسن أثر في نفس الغلام لانه كان واخته يختلفان اليها في اكثر الاوقات فيتأملان في محاسنها ويصغيان لما كان والدهما يتلوه عليهما من الحوادث والاخبار التاريخية المتعلقة بها والوصف الجميل لاحسن المشاهد الطبيعية والابنية الفخمة والتماثيل البديعة التي تفرّدت بها ايطاليا عما سواها من البلدان . وكان غيته الاب عندما يأخذ في سرد هذه الاخبار ينسى كل شيء من حوادثه اليومية الخاصة وينتقل بجملته الى عالَم الخيال والجمال فيُصيخ ابنه له بتمام الاصغاء والارتياح وكان وهو في حالته تلك يدرس تدريجاً نفائس ايطاليا وبدائعها فتنمو مخيلته وتتسع دائرة افكاره ويهيم بالطبيعة والتأمل في عظمتها

وكان في فرنكفورت وضواحيها ابنية ضخمة قديمة العهد خطيرة بآثارها وتذكاراتها فكان غيته بعد ان نما في نفسه الميل الشديد الى الطبيعة يخرج في اكثر الايام الى شوارع المدينة وضواحيها فيقف طويلاً امام تلك الآثار العظيمة ويجد لذة فائقة في درس حوادثها السالفة واحوالها العجيبة ويزداد بذلك حبّاً لوطنه وارتياحاً الى استقصاء البحث في تاريخه المجيد

وفي سنة ١٧٥٦ نشبت حرب السبع سنين المشهورة بين البروسيين

والاوستريين وقامت فرنسا بمناصرة الاوستريين . وكان لغيته الصغير اذ ذاك سبع سنوات من العمر . وكان والده (يوحنا كسبر) من حزب البروسيين ومن اكثر الناس شغفاً بفريدريك الثاني الكبير ملك بروسيا حينئذٍ بينما كان جده (ابو ابيه) متحيزاً للاوستريين راغباً في فوزهم . ومن جراء هذا التناقض في الرأي بين يوحنا كسبر ووالده كانت تقع مناظرات عنيفة بينهما على مشهد من سائر اعضاء الاسرة وكان اكثرهم اصغاء لذلك غيته الصغير فكان يسمع ما يدور بين ابيه وجده من الجدال ويستوعب كل حديث يسمعه فيزداد فهماً وادراكاً للامور

وكان فريدريك الكبير قد انتصر على اعدائه في بعض الوقائع الاولى من الحرب المذكورة ولكنه دُحر اخيراً وظهر عليه اعداؤه فاستولوا على اماكن ومدائن شتى وكادت بروسيا باسرها تقع فريسة في ايديهم . ودخل الفرنسويون مدينة فرنكفورت (سنة ١٧٥٩) وانتشروا في منازلها واضطرّ الاهلون فيها ان يقسموا يمين الطاعة لامبراطور اوستريا ونزل في منزل غيته ضابط فرنسوي يقال له الكونت طورنك

ولا حاجة الى وصف ما استولى على يوحنا كسبر من الكدر والاضطراب لاقامة الضابط الفرنسوي في منزله فأعرض عنه كل الاعراض وطفق يضطهده ويعامله اسوأ معاملة ليضطرّه الى الخروج من منزله . وكان طورنك على اعظم جانب من دماثة الاخلاق ولين الجانب فاحتمل تضييق غيته بكل تؤدة وحلم وكان يعامل ولديه بمنتهى الحب والارتياح . وقد احبهُ غيته الصغير وكان يختلف اليه في اغلب ساعات النهار فيتفرّج على ما كان لديه من الصور الجميلة ويحادثه في امور شتى .

ولم يمض على ذلك طويل زمن حتى اصبح غيته عارفاً باللغة الفرنسوية .
وكان يعرف قبل ذلك اللغتين اللاتينية والايطالية فساعدته معرفتهما على
سرعة تعلُّم الفرنسوية وقراءة كتب الادب فيها

ولما خرج الفرنسويون من فرنكفورت حزن غيته الصغير لفراق
الكونت طورنك واندفع في ميدان الدرس بكل شوق ورغبة فقرأ
كثيراً من الكتب الادبية في اللغات الالمانية والفرنسوية واللاتينية
والايطالية . ودرس اللغة العبرانية ليتمكن من قراءة التوراة في لغتها
الاصلية . وكان يكرّس بعض اوقاته للتصوير والموسيقى وقد تمرن على
ركوب الخيل والمسايفة . وكانت هذه التمرينات مما لا بدّ منه لابناء
اعيان الالمان ونبلائهم في ذلك العصر

وكان غيته الصغير ينمو بسرعة . وكانت الحوادث الكثيرة التى
رآها وسمع بها من صِغر سنه قد أرهفت ذهنه فلم تمر حادثة منها
الا ولها اثر في نفسه ومخيلته ولم يسمع حديثاً الا وعاه . ولم يدرك
سن العاشرة الا وهو يعرف عدة لغات وحوادث شتى خطيرة . وكان
يميل الى كل فرع من فروع العلم الا الرياضيَّات فكان يكرهها اشدّ
كراهة ولا يميل اليها البتة

ولما اصبح في سن الشباب عزم والده على إدخاله الى احدى المدارس
العالية ليدرس علم الشرائع المدنية وكان فولفغانغ يميل الى درس التاريخ
واللغات ولكنه لم يجسر ان يخالف اباه . وفي سنة ١٧٦٥ غادر فرنكفورت
وسافر الى ليبسك ليتعلم الشرائع في جامعتها عملاً بارادة والده . وكان
عمره اذ ذاك ست عشرة سنة

وما ألقى فولفغانغ عصاه في ليبسك حتى رأى الفرق العظيم بينها وبين فرنكفورت . فقد كانت ليبسك مدينة الازياء والغنى والتَرَف والسرور وكانت في نظر الالمان باريس الثانية بينما كانت فرنكفورت في منتهى البساطة والسكينة . فمال غيته الى كل ما رآه في ليبسك من الجمال واقتدى بغيره من الفتيان في فنون المدنية والطرب والقصف ولم يدرس في الجامعة الا ما وجد في نفسه ارتياحاً اليه فاشتغل بالادب ونظم الشعر والتصوير ووضع الروايات التمثيلية للمراسح وكان يقضي الساعات الطويلة في قراءة اشعار ليسّنغ وشكسبير وغيرهما من مشاهير الشعراء . وفي ليبسك احبَّ فتاة اسمها انتي وكانت ابنة خمَّار وهام في حبها طويلاً وقد ظهر ذلك جلياً في بعض مؤلفاته

ومختصر القول ان فولفغانغ مال في ليبسك الى كل فن وعاشر كل طبقة من الناس ولكنه لم يمل الى الشريعة التي جاء لدرسها . وقد مرض اخيراً في ليبسك فتركها وعاد (سنة ١٧٦٩) الى فرنكفورت حيث استقبله ابوه بجفاء

ولبث فولفغانغ في فرنكفورت سنة ونصفاً قضى هذه المدة فيها مضطرباً مشرَّد الفكر لاضطراره الى ترك ليبسك الجميلة وفراقه لمحبوبته انتي . غير ان والدته وصديقةً لها أثَّرتا في اخلاقه كثيراً وفرَّجتا من غمه واضطرابه

وفي سنة ١٧٧٠ ارسله ابوه الى ستراسبرغ اشهر مدن الالزاس ليتعلم الشريعة في جامعتها . بيد ان الفتى لبث غير راغب في هذا الفن ومال الى العلوم الطبيعية والطبية

وتعرّف في ستراسبرغ بهردر الشاعر الالماني الشهير ولزمه وعاشره واستفاد منه كثيراً . وكان هردر مشهوراً بصدق روايته في الكتابة ينفر من كل مَن يموّه الحقيقة او يبرزها في غير صورتها . وكان يقول لغيته على الدوام ان من اول شروط الكتابة ان يتحرّى الكاتب الحقيقة مجرّدة عن كل تمويه او ترويق . وان الشعر مصدره القلب وليس العقل . وان الكل في الواحد والواحد في الكل . وغير ذلك

وأراد غيته ان ينشىء موضوعاً ينطبق تمام الانطباق على الحقيقة ليسرّ بذلك صديقه واستاذه هردر . ولكنه اراد في الوقت نفسه ان لا يكون في كتابته مقلّداً لكتّاب فرنسا . وكان لهؤلاء شهرة طائرة واعتبار عظيم في كل المانيا . وقد شرع في كتابة الموضوع ولكنه لم يفرغ منه الا بعد خروجه من الجامعة وعودته الى فرنكفورت

ولما كانت العطلة المدرسية سنة ١٧٧٠ بصر غيته في بعض القرى القريبة من ستراسبرغ بفتاة جميلة تُدعى فريدريكا بريون فتعلق بحبها وكان يزورها من حين الى آخر وهو يزداد شغفاً بها ويذكرها في اشعاره بارق العواطف وقد هجرها بعد مدة ولكنه ندم على ذلك اشدّ الندم

وفي سنة ١٧٧١ عاد غيته الى فرنكفورت دون ان يحصل على شهادة الشريعة في الجامعة واشتغل في المحاماة ارضاء لوالده غير ان ميله كان منصرفاً الى الادب والشعر . فنشر سنة ١٧٧٣ مأساة تمثيلية بعنوان «غيتس فون برليخنغن» وتُعرف ايضاً باسم «اليد الحديدية» وهي اول ما نُشر مطبوعاً من قلمه . وقد وصف في هذه المأساة حياة الفارس «غيتس» اصدق وصف وضمّنها اراء صديقه هردر ووصف حالة الالمان في القرن

السادس عشر بما لا يخرج عن الحقيقة في شيء . وما كادت هذه المأساة تنتشر حتى ذاع اسم غيته في كل مكان من بلاد المانيا واعتُرف به انه من اشهر شعراء العصر

وعلى اثر « اليد الحديدية » نشر غيته كتاباً بعنوان « آلام فرتر الشاب » كان موضوع إعجاب قرّاء الالمان على اختلاف الطبقات وصار كثيرون من مشاهيرهم يتوافدون الى فرنكفورت لمقابلة شاعرها العبقريّ والتعرُّف به

وسمع بغيته البرنس كارل اوغسط ابن دوق ويمر فأحبّ مشاهدته . وكان صاحب الترجمة اذ ذاك في عنفوان شبابه جميل الصورة رائع الطلعة حسن المحاضرة جذّاب الحديث وكان يشعر من نفسه بقوة الحجة والسيطرة على القلوب والنفوس . فلما قابله البرنس لاول مرة سُرَّ به غاية السرور ودعاه للمصير الى ويمر ورغب اليه في الاقامة فيها بدلاً من فرنكفورت . وكان غيته قد ارتاح الى البرنس وأُعجب بأخلاقه وأدبه فرضي بقبول دعوته . وكانت ويمر عاصمة دوقية ويمر واقعة بين الجبال تحدق بها الغابات والاحراش من كل جانب فتجعل لها مناظر طبيعية فتّانة تحنُّ اليها كل نفس تصبو الى الخيال

الى هذه المدينة جاء غيته سنة ١٧٧٥ وقد وطّن النفس على الاقامة فيها . وكان صديقه البرنس كارل قد اصبح دوقاً مطلق القياد ، فأجمل ملتقاه وأنزله في قصره على الرحب والسعة

وصارت حياة غيته في ويمر تُقضى في سرور مطّرد ودعة ولذة لان الدوق كارل اوغسط كان لا يألو جهداً في مرضاة صديقه الشاعر وتحبيبه

ببلاطه ، فكانت المآدب والملاهي تُقام بالتتابع كل ليلة . وكانت علائق المودّة والإخاء تزداد مع الايام توثقاً بين الدوق وغيته حتى اصبح الواحد لا يطيق فراق الاخر لحظة . وقد اثر غيته في اخلاق صديقه الدوق كثيراً ورقّى عقله وقلبه

وتعرّف صاحب الترجمة في ويمر بسيدة جميلة يقال لها شارلوطا فون شتاين وقد احبّها وعاشرها طويلاً وكان لهذا الحب اشدّ تأثير في حياته وبنات افكاره

غير ان غيته لم يلبث بعد مدة ان سئم حياة الترَف والقصف ولم تعد تسرّه حياة البطالة فحنّ الى العزلة والسكون وطفق يخرج في اكثر الايام الى الجبال القريبة حيث كان يقضي الساعات الطوال في حضن الطبيعة لا رفيق له الا اوراقه واقلامه . وقد شعر الدوق بذلك فابتاع لصديقه منزلاً رحباً تحدق به حديقة غناء في ضواحي المدينة وانتقل غيته اليه

وكان الدوق يستدعيه من آن الى آخر الى قصره لحضور بعض الحفلات ، او يزوره في منزله ، او يجول واياه بين القرى والمزارع فيتفقدان معاً شؤون الرعية ويدرسان طبيعة البلاد . وكان غيته ميّالاً الى العلوم الطبيعية فانصرف اليها في تلك المدة وأخذ في درس المعادن واصناف النبات وانواع التربة . وكانت شهرته العلمية والادبية تزداد يوماً عن يوم ، ومؤلفاته تُقرأ من الالوف وعشرات الالوف بملء الارتياح والانشراح ، والناس يتقاطرون من كل حدب لمقابلتهِ والتعرّف به — في حين انه كان يزداد تحجباً وتوارياً عن الابصار ويتمنى لو يُتاح

له ان يقضي باقي حياته حرًّا مطلقاً بعيدًا عن ضجيج العالم وزخارف الحياة . وكان كلما ازداد الدوق تعلقاً به ، ازداد هو نفورًا من حياة القصور وتعلُّقاً بالعزلة والانفراد . وقد رفع الدوق منزلته فجعله في رتبة مستشاره الخاص ثم سافر واياه سنة ١٧٧٩ الى سويسرا ، وعادا سنة ١٧٨٠ الى ويمر والدوق يودُّ ان يخسر تاجه ولا يفارق صديقه

وكان غيته يعلم مبلغ حب الدوق له ولكنه كان يشعر بانه سجين عنده وليس له حرية شخصية . ولما كانت سنة ١٧٨٦ خرج من ويمر خفيةً وشخص الى ايطاليا . وقد علم من حديث والده ومن التماثيل والتحف التي كانت في منزله في فرنكفورت ان ايطاليا هي بلاد الفنون والجمال ، فسار اليها وفي نفسه اشدُّ شوق الى مشاهدة كل ذلك في موضعه . واخذ يجول فيها من مكان الى آخر حسبما يدفعه هوى نفسه ، فزار فينيس ورومية ونابولي وغيرها ، وشاهد كل ما أراد مشاهدته من الابنية القديمة العجيبة والتماثيل البديعة والرسوم الرائعة ، وتعرَّف بالمصوّر هكّرت المشهور ، وصعد الى جبل يزوف ثلاث مرات ، وزار اخربة بمباي ، وقفل راجعاً سنة ١٧٨٨ الى ويمر طيبَ النفس منشرح الصدر . فرحَّب به الدوق وأطلق له الحرية في حضور ليالي اللهو والطرب وأعفاه حسب طلبه من كل منصب في البلاط ولكنه قلَّده نظارة بيوت العلم والفنون في بلاده

وأحبَّ غيته فتاة اسمها كريستينا فولبيوس فتزوَّجها زواجاً سريًّا سنة ١٧٨٨ . ولما وُلد له منها في السنة التالية الولد الاول (وهو الوحيد وقد دُعي اوغسط)وعرفت بذلك مدام فون شتاين اضطربت اضطراباً

شديداً وقطعت كل علاقة لها بصاحب الترجمة

***

واضطرمت سنة ١٧٨٩ الثورة الفرنسوية المشهورة فاضطربت لها اوروبا باسرها ، وكان تأثيرها في ممالك المانيا ودوقياتها اشدّ منه في غيرها . وقد زحفت الجيوش الالمانية والنمسوية الى فرنسا ، غير ان القوّاد الفرنسيّين لم يلبثوا ان طردوا الاعداء وتتبّعوهم الى بلادهم . وقام على اثر ذلك نابوليون بونوبارت فثلّ عروش الممالك واكتسح بلاد الالمان ووطئها منتصراً ظافراً ثم اجتازها يوم زحف الى روسيا وعاد فاجتازها يوم عاد من روسيا منكسراً . ولم تهدأ الاضطرابات وترجع السكينة الى قرابها في بلاد الالمان الا سنة ١٨١٥ حينما انتصرت جيوش الدول المتحدة على ذاك الفاتح العظيم واضطرّته الى التنازل عن المُلك لابنه كما هو مشهور في التاريخ

وقد لبث الالمان عشرين سنة في اشدّ حالات الاضطراب والجزع لاضطرارهم الى الانكسار امام نابوليون والخضوع له . وكان سرورهم عظيماً جداً حينما خُذل ذلك الجبّار وفُكّت البلاد من قيود الاسر والاستعباد

وفي هاتين الحالتين — الضرّاء والسرّاء — لبث غيته معتزلاً عن مشاركة بني قومه ، فلم يحزن لوقوع الشدّة ولم يفرح لانفراجها . وقد قابل نابوليون الفاتح سنة ١٨٠٨ وجرى بينهما حديث ذو شأن . وكان لهذه المقابلة ولذاك الحياد اسوأ تأثير في نفوس الالمان ، فكرهوا غيته ووصفوه بالانانية وخلوّ القلب من كل شعور وطني . واما غيته فكان

يقول للمنتقدين : اني أنظر الى مثل هذه الحوادث بغير العيون التي تنظرون بها اليها انتم. . اني لا اكره الفرنسويين ولكنني مسرور لانفراج هذه الازمة عن الوطن . . انتم تريدون ان تحملوني على كراهة اعظم الامم تمدناً وأعرقهم حضارة واما انا فلا استطيع ذلك لاني مدين للفرنسويين باكثر العلوم والآداب التي أخذتها عنهم . .

وتعرّض غيته في اثناء تلك الحوادث والاضطرابات — يوم هجم الفرنسويون على مدينة ويمر ونهبوها بعد معركة ين — لخطر شديد كاد يذهب بحياته لولا ان زوجته كريستينا دفعت عنه ذلك الخطر . وكان زواجه بها لا يزال الى ذلك الحين سرياً ، فاعلنه وقتئذٍ غيته (سنة ١٨٠٦) اعترافاً بما لهذه المرأة عليه من الفضل والمنّة

***

وفي اثناء اقامة غيته في ايطاليا دعا الدوق كارل اوغسط الشاعرَ شلّر الى ويمر ، وكان شِلّر قد اشتهر في ذلك الزمن بشعره وأقبل الناس على مطالعة منظوماته وأُعجبوا به . فلما عاد غيته من ايطاليا ورأى شِلر في بلاط الدوق، وكان قد قرأ شيئاً من شعره، قابله بكل جفاء وازدراء ولم يلبث ان حمل الدوق على تعيينه استاذاً في مدينة ين . وبعد ست سنوات من إبعاد شِلر من قصر الدوق اجتمع الشاعران في ين في حفلة ادبية اقامتها هناك احدى الجمعيات العلمية . وكان شلر آنئذٍ قد احرز شهرة ذائعة ، فسُرّ غيته به هذه المرة وجهر بالثناء على ذكائه وتوقُّد خاطره وقوة حجته وبراعته في فن النظم، وأصبح الاثنان بعد هذه المقابلة صديقين حميمين . وكان كلٌّ منهما يقرأ للآخر منظوماته قبل نشرها .

وصار شلر ينظم رواياته التمثيلية ، وغيته يسعى لتمثيلها في مرسح ويمر وهو في غاية السرور لنجاح مؤلفات صديقه

ولبثت هذه الصداقة مُحكمة العرى بين هذين الشاعرين العظيمين الى يوم وفاة شلر في ٩ ايار سنة ١٨٠٥ (١) فحزن غيته لذلك حزناً شديداً ، وقد أبّن صديقه تأبيناً مؤثراً وبكاه طويلاً . وأصبح بعد وفاته كثير الغم حزين النفس زاهداً في كل شيء ، الا مؤلفاته فقد كان مشغوفاً بها متوفّراً عليها لا يتعب ولا يملّ

وكان قد اصدر منها بين سنة ١٧٨٧ وسنة ١٧٩٠ ثمانية مجلدات كبيرة وفيها اليد الحديدية وفرتر وايجموند واوجيني اوف طورس وتورغوراتو طاسّو وكلانيك وستيلا وهرمن ودوروتيا وولهلم مايستر وغيرها بين منظوم ومنثور . ولكن اشهر مؤلفاته على الاطلاق « رواية فاوست » وهي مأساة شعرية في مجلدين صدر الاول منهما سنة ١٨٠٨ والثاني قبيل وفاته . وقد صدرت مؤلفاته كلها وقتئذٍ في اربعين مجلداً وكلها آية في قوة البلاغة وسحر البيان

وقضى غيته سنيه الاخيرة في غصص متتابعة حزناً على اصدقائه وذويه لانه كان يفقدهم واحداً بعد واحد . فبعد وفاة صديقهِ شلر بثلاث سنوات توفيت والدته (سنة ١٨٠٨) ثم قرينته (سنة ١٨١٦) ثم صديقه الدوق كارل اوغسط (سنة ١٨٢٨) ثم ابنهُ الوحيد اوغسط (سنة ١٨٣٠)

وبلغ غيته سن الشيخوخة ولم يفقد نشاط نفسه . والغريب انهُ مع

---

(١) انظر ترجمة شلّر في مجلد السنة الرابعة من النفائس العصرية صفحة ٤٢٥

اعتزالهِ الناس وتفرغهِ العجيب للتأليف كان خاضعاً لاحكام الحب والهوى في كل ادوار حياتهِ وكان للمرأة والجمال أقوى تأثير في قلبهِ ، حتى وهو في سن الشيخوخة كَلف بحب فتاة في شرخ شبابهـا اسمها اوريكا لفيسنوف وكان هو في سن الثالثة والسبعين من عمره

وفي الثاني والعشرين من شهر آذار سنة ١٨٣٢ توفي غيته شيخاً طاعناً في السن وله من العمر ثلاث وثمانون سنة ودُفن في مقبرة الامراء في ويمر بالقرب من صديقه شلر

ادب الضيافة

ان بعض الكرماء كان عربيداً على اضيافه سيء الخلق بهم . فبلغ ذلك بعض الاذكياء فقال : الذي يظهر لي من هذا الرجل انه كريم الاخلاق ، وما اظن سوء اخلاقه الا لسوء ادب الاضياف ، ولا بُدَّ ان اتطفل عليه لأرى حقيقة امره . قال : فقصدته وسلمتُ عليه . فقال — هل لك ان تكون ضيفي ؟ قلت — نعم . فسار بين يديَّ الى ان جاءَ الى باب داره فأذن لي فدخلتُ ، وأجلسني في صدر مجلسه فجلستُ حيث أجلسني ، وأعطاني مسنداً فاستندتُ اليه ، وأخرج لي شطرنجاً وقال — أتتقن شيئاً ؟ قلت — نعم . فلعبتُ معهُ . فلما حضر الطعام جعل يقدّم لي ما استطابه وانا آكل . فلما فرغنا قدَّم طستاً وابريقاً وأراد ان يسكب الماء على يدي . فلم أمنعه من ذلك . وأراد الخروج بين يديَّ بعد ان قدَّم نعلي . فلم أردَّه عن ذلك . فلما أراد الرجوع قلتُ — يا سيدي اناشدك الله الا فرَّجت عني كربة . قال — وما هي ؟ فأخبرتهُ الخبر . فقال — والله ما يحوجني لذلك الا سوءُ ادبهم، يصل الضيف الى داري فأُجلسه في الصدر فيأبى ذلك ، ثم اقدّم اليه الطعام ، فلا أُتحفه بشيء مستظرف الا ردَّه عليَّ ، ثم أُريد ان اصبَّ الماءَ على يديه عند الغسل فيحلف بالطلاق انه لا يرضى بذلك ، ثم اريد ان اشيعه فلا يمكنني من ذلك ، فأقول في نفسي : لا يحكم الانسان على ذاته حتى في بيته ! فعند ذلك أغضب ، فأشتمهُ وألعنه بل وأضربه . .

هل مِن مطمع بعد المرفع (١)

عفوتُ حتى لا اريدُ العتابْ جدَّدتَ لي يا دهرُ عهد الشبابْ
لِعبٌ وضحكٌ مثلما نبتغي مع ألفِ خودٍ دون لومٍ وعابْ
ورميُ تلك الراميات بما رَمَيننا من وَرَقٍ كالحُبابْ
ملوَّنٍ تحسَبُهُ انجُماً تساقطتْ على الملا كالسَحابْ
نرشقُها في وجه مَن نشتهي في عُرُضِ الشارعِ دون حجابْ
يَحجبنَ بالايدي وجوهاً غدت تحكي شموساً خشيةً ان تُصابْ
فنقتفيها لا تُحسُّ بنا إلاّ وايدينا غدت في الرقابْ
حتى اذا ما عرضتْ لَفتةٌ منا رُشِقنا رشقةً كالعُبابْ
وبين هذا كلّهِ كِلمَةٌ تحلو وزجرٌ ليس فيه غضابْ
وقفزةٌ كالظبي او صَرخةٌ لا تُفزعُ الضاربَ عن ذا الضرابْ
او قبلةٌ مغصوبةٌ جرُّها مزيدُ غنجٍ لم يكن بالحسابْ
يومٌ وليلٌ قد طرحنا الحيا عنّا بعيداً مذ لبسنا نقابْ
للهِ ما احسنَ دارَ الهنا باريسَ كلُّ العمرِ فيها شبابْ
يا يومَ باريسَ المنى طُلْ بنا يا ليلَ باريسَ الصفا دُمْ شهابْ

باريس في ٤ شباط سنة ١٩١٣ — **قسطاكي الحمصي**

---

(١) المرفع هو اليوم او الاسبوع الذي يتقدم الصيام الكبير عند المسيحيين وهو لفظٌ عربي واشتقاق صحيح قال في القاموس واسترفعه طلبَ رفعهُ واِلخوانُ نَفد ما عليهِ وحانَ أن يُرْفعَ واُلمراد هنا يوم الثلثاء الذي يتقدم اول يوم من ايام الصيام الكبير في الغرب ق.ح.

المتهم البريء

رواية

كان جوهن دريدن جالساً ذات يوم في مكتبه يطالع ما جاء به البريد . وهو شيخ جليل ومن كبار الاغنياء . وكان يسكن بلدة واقعة بالقرب من نيويورك تدعى فوردهام

وبينما هو يقلب ما كان بين يديه من الرسائل والاوراق فُتح الباب فجأةً ودخل امين صندوقه وعليه امائر الحيرة والارتباك وقال — لقد سُرق المحل ياسيدي . فذعر الشيخ عند سماعه هذا النبأ وقال — ماذا تقول ياهذا ؟

فقال امين الصندوق وكان اسمه روزن — تذكر ياسيدي انك دعوتني في هذا الصباح لبعض المهام وكنتُ قد قبضتُ من المصرف وقتئذٍ مبلغ ثلاثة الاف دولار فوضعتها على عجل في دِرج مكتبي وجئت لتلبية امرك . ولما عدتُ ادراجي وأردت ان أنقل المال الى الصندوق الحديدي رأيتُ انه ينقص الفي دولار لاني لم أرَ في الدرج الا الفاً واحدة . ولذا تراني في حزن شديد وندم اشد لاني اهملتُ واجباتي ولم اضع المال في حال وصوله في الصندوق الحديدي وأنا اعرف ان . . .

فقاطعه جوهن قائلاً — تعرف ماذا ؟ قل ولا تخفِ شيئاً فهل شككت في احد من المستخدمين في المحل ؟

قال — كنتُ ارجو ان لا اكون اول مخبريك ولكن المصلحة تقضي عليَّ بعدم الكتمان وانا ابتهل اليك ياسيدي ان تكتم الامر الى ان تنجلي الحقيقة بتمامها لان الذي ساذكر لك اسمه هو موضع ثقتك واقرب المقرَّبين اليك

فجحظت عينا الشيخ وقال بغضب — اذكر اسم السارق ولا تبرمني بابتهالاتك

فقال روزن بصوت خافت — هو وليم سالدر ياسيدي

فارتجف الشيخ في كرسيه وصاح — انت مجنون ياروزن لانك شككتَ في سالدر وهو عندي بمنزلة ولدي وقد اختبرته مدة طويلة فعرفت امانته وأقمتهُ مديراً لاعمالي

فامتقع وجه روزن وقال — هذا ما كنتُ أحذره يا سيدي ٠ ويعلم الله اني لا اريد ان اتهم وليم وهو صديقي بسوء لو لم اكن متحققاً الامر ٠ وقد مضى لي في خدمتك ثماني سنوات كاملة وانا صديق مخلص لوليم لم اتعرَّض له بسوء ٠ غير ان السرقة اليوم قد وقعت فعلاً ولا يمكن ان يكون السارق غير وليم ٠ ولست اطلب منك الان الا ان تعهد اليَّ امر اكتشافها بواسطة ويبر رئيس الشرطة وحينئذٍ تقف على جلية الامر

قال — لك ما طلبت ياروزن ولكن بشرط ان يبقى ما ستفعله من التحقيق طي الكتمان لاني لا اصدّق ان يكون وليم سارقاً ولا اريد ان يُعامَل معاملة المجرمين بمجرَّد التهمة فقط

قال — ثق اذاً بجريمته منذ الان

قال — ولكن ما هي البينات التي تؤيد صدق كلامك ؟

فسرَّ روزن في داخله وقال — ان البينات على ذلك كثيرة فمنها ان مكتبي لم يدخله في مدة غيبتي الا وليم ٠ وان لدرجي مفتاحين احدهما معي والآخر مع وليم وقد عرفت ذلك اتفاقاً فقد نسي وليم يوماً مفتاحه على منضدة الكتابة في الغرفة فظننته مفتاحي فأخذته وفتحت به درجي وانا لا اعلم انه لوليم الا بعد ان طلبه مني ٠ ومنها ان وليم كان يهوى فتاة من الممثلات تُدعى نايلي غير ان والدها قد حضر مؤخراً الى فوردهام واذ علم بما بين ابنته ووليم من العلائق الغرامية حظر عليهما الاجتماع وتهدَّد وليم بكل ويل وقد شاع الان انه على وشك الزواج بفتاة غيرها من بنات الاغنياء ولكنه لن ينالها ايضاً بسبب ما سيترتب على فعله الاخير من الجزاء

فتنهد جوهن در يدن وقال — حسن فاذهب الان وابحث عن السارق ثم عد اليَّ بالخبر اليقين

فخرج روزن ووجهه طافح بالهناء ولبث الشيخ في مكانه وقد غاص في تأملاته ٠ وان هو لكذلك واذا بوليم سالدر قد دخل عليه واخذ يحدثه بشؤون المحل وكان جوهن يحدّق بنظره اليه فلم يرَ في امائر وجهه ما يدلّ على الخيانة فحار في امره وأوشك ان

يكاشفه بما في نفسه واذا بالباب قد فُتح ودخل رئيس الشرطة فتقدم الى وليم وقال — باسم الشرع أقبض عليك

وفي الحال دخل نفر من الجنود فوضعوا القيد في يدَي وليم ووقفوا ينتظرون امر الرئيس

فصاح وليم وقد صعد الدم الى رأسه -- واي ذنب اقترفته حتى تعاملوني هذه المعاملة

فقال ويبر زعيم الشرطة — لانك سارق وقاتل

فارتعش وليم شديداً وقال — لا علم لي بشيء مما تتهمني به فلعلك تقصد غيري

قال — بل اياك اقصد لاننا وجدنا في جيوب ردائك الالفي دولار التي سرقتها ورأينا تحت سريرك جثة القتيل الذي قتلته غدراً

فصاح وليم وهو يكاد يجنُّ يأساً — اني لا افهم شيئاً مما تقول

قال — ستفهم ذلك امام القضاة وعندئذٍ برّىء نفسك بما استطعت

ثم اشار الى الجنود فاستاقوا وليم وخرجوا وبقي رئيس الشرطة واقفاً يتكلم مع جوهن وقد قال له — كنتُ اودُّ لو اكتفى مدير اعمالك بجريمة السرقة فقط ولكنه أبى الا ان يختم فعلته بجريمة افظع فقد قتل والد الممثلة نايلي ورأيتِ الجثة بعيني

فقال جوهن — ان العدالة ستجري مجراها ولكني لا ازال واثقاً ببراءة وليم وأودُّ ان يتحقق ظني فيه

فابتسم رئيس الشرطة وقال — ولكن كيف السبيل الى تبرئته وقد وُجد المال المسروق في جيو به وجثة القتيل في غرفته ؟

قال ذلك ثم ودَّع وخرج

***

مضت بضعة ايام على وليم سالدر في السجن وهو صابر مستسلم لاحكام القضاء ولم يكن لديه ما ينفي التهمة عن نفسه وكان القضاة قد تحققوا جريمته وصمموا على الحكم عليه

وفي احد الايام بينا كان الشيخ جوهن در يدن جالساً في مكتبه وقد غاص في لجة

التأملات دخل عليه بعد الاستئذان رجل وقال — انا مفتش السجن الذي حُبس فيه وليم سالدر مدير اشغالك يا سيدي وقد تحققت ان وليم يقاسي الحبس ظلماً وان الذي سرق المال وقتل والد الممثلة هو غيره وقد توسل اليَّ وليم ان أزورك وأسألك ان تقابله في السجن لامر يريد ان يفضي به اليك

فقال له جوهن -- سأزوره في هذا النهار لاني متحقق براءته ولكن ما السبيل الى تبرئته وشواهد الحال تثبت التهمة عليه ؟

قال — لعله يُفتح عليكما بذريعة تتوسلان بها لادراك هذه الغاية

وفي ذلك النهار ذهب جوهن الى السجن وما كاد وليم يراه داخلاً الى غرفته حتى استخرط في البكاء . فتأثر جوهن لحاله وتقدم فمدَّ يده لمصافحته . فازداد وليم بكاء وقال وهو بين شهيق وزفير — أتعتقد اذاً براءتي ياسيدي حتى جئت لزيارتي وقد مددتَ يدك الشريفة لمصافحتي ؟

قال—نعم ياوليم وليس لي من بغية الا ان تخرج من هذا المكان بريئاً وتعود اليَّ عزيزاً

قال — اما انا فيكفيني ان تكون انت راضياً عني لان ذلك يهوّن علي تجرُّع كأس الحِمام

قال ـ انت تعلم يا وليم اني اودّك لانك كنتَ اميناً في خدمتي واودّ الان ان اكافئك بخدمة تقترحها عليَّ ربما كان فيها بعض الفائدة لك ، أفلا تشك في احد رام إذلالك فنصب لك هذا الشرك ؟

قال ـ كلا فاني لا اعرف من اعدائي مَن تحمله نفسه الشريرة على مثل هذا العمل

قال ـ وما هي حكايتك مع الممثلة نايلي ؟

قال ـ هي اني أحببتها وصحت عزيمتي على الاقتران بها غير ان والدها قد حال دون بغيتي لسبب اجهله . وكنتُ قد تعرفتُ بفتاة اخرى من بنات الاسر الغنية فأحببتها واحبتني . ولم البث بعد ذلك ان قُبض عليَّ واتُّهمتُ بما انت تعرفه

قال ـ وما السبيل اذاً الى كشف هذا المعمى وتبرئتك مما انتَ فيه قبل صدور الحكم عليك ؟

قال ـ لا سبيل الى ذلك الا بواسطة بنكرتون رئيس الشحنة السرّية وآفة المجرمين فهو وحده قادر ان يكشف الحقيقة بتمامها ، فان كنتَ يا سيدي تعتقد براءتي وتودّ انقاذي مما انا فيه فاعهد بالامر الى بنكرتون

فطفح وجه جوهن سروراً وقال ـ صدقتَ فسأستدعيه اليوم من نيو يورك وأَكِل هذا الامر الى عهدته وانا واثق بان هذا الداهية سيسعى في خلاصك من اقرب الطرق وأسهلها

وبعد حديث قصير في هذا الموضوع قام جوهن وخرج لشأنه . وبات سالدر في سجنه وقد أشرق عليه بارق من الامل . وفي اليوم التالي دخل عليه بنكرتون وقال ـ استدعاني المستر جوهن دريدن وعهد اليّ البحث في قضيتك فجئتُ الان لاسمع منك الخبر ثم أعود لتدبير ما يلزم عمله

وبعد ان وقف بنكرتون على حديث وليم بتفاصيله قام وقفل واجعاً الى منزل جوهن وقد بدّل ثيابه وغير شيئاً من هيئته . ولما اجتمع بجوهن قال له ـ اريد ان القي عليك بعض الاسئلة مما يزيد الامر جلاء فمن الذي انبأك بسرقة المال ؟

قال ـ انبأني بذلك امين صندوقي روزن

قال ـ وهل انت واثق به كل الثقة ؟

قال ـ نعم وقد اختبرته مدة طويلة

قال ـ اذا ثبت الجرم على وليم سالدر وحُكم عليه بالاعدام فمن يخلفه في وظيفته او مَن ينتفع بذلك اكثر من سواه من المستخدمين في محلك ؟

قال ـ الذي يخلفه هو روزن والذي ينتفع اكثر من غيره هو روزن ايضاً

قال ـ ارجو اذاً ان تستدعي الان روزن الى هنا وبعد ان تحدثه قليلاً فيما يختص بالاشغال اذكر مسألة وليم وأظهر انك لم تعد تشك في جريمته ، واما انا فعرّفه بي اني من معارفك القدماء

ففعل جوهن كما طلب بنكرتون . وقد جاء روزن ودار بينه وبين رئيسه حديث في موضوع الشغل . وكان بنكرتون قد تناول جريدة واخذ يتلاهى بقراءتها وهو

مصغٍ كل الاصغاء للحديث

فقال جوهن بعد كلام — ألم تسمع ياروزن شيئاً جديداً عن حادثة وليم ؟

قال — كلا لان وليم مصرٌّ على الانكار

قال — اما انا فقد تغير فكري من جهته وصرتُ أعتقد جريمته وألوم نفسي على الاستسلام له كل تلك المدّة

فبرقت اسرة روزن ثم ودَّع وخرج . وبعد قليل خرج بنكرتون ايضاً وهو موطن النفس على تتبع آثاره

وكان روزن يسكن بيتاً منفرداً بعيداً عن البلدة . فلما كان مساء ذلك النهار خرج روزن من مكتبه وسار في طريق بيته مسروراً خالي البال وقد دخل مطعماً في طريقه فتناول طعامه ثم خرج وواصل سيره . ولما صار في ظاهر البلدة برز له من غابة قريبة رجل تدل هيئته على انه من المتشرّدين وقطاع الطريق . فقال له روزن بعد ان تحقق خلو المكان — أهذا انت يا جيم فماذا تريد ؟

فأجابه الرجل — اريد ان تنقدني شيئاً من المال لاني في حاجة اليه

قال — وهل اصابك جنون يا هذا ؟ فقد دفعتُ لك الاسبوع المنصرم شيئاً كثيراً فماذا فعلتَ به ؟

قال — أنفقته على نفسي وعلى اصحابي ولم يبقَ معي ما اقتات به

قال — وقد وعدتك ان ادفع لك مالاً جزيلاً متى عُهدت اليَّ ادارة المحل فصبراً ايها الصديق

قال — ولكنك وعدتني ان لا تردَّ لي طلباً اذا ارتكبتُ اكراماً لك ذاك الجرم الفظيع وأرحتك من خصمك وليم وقد قمتُ بما وعدتك به فقتلتُ والد الممثلة وألقي خصمك في السجن الذي لا يعود منه ، فقم انت ايضاً بوعدك وانقدني مطلوبي كما جرى الاتفاق بلا مماطلة وتسويف

فالتفت روزن الى ما حوله وقال — وكم تريد الان ؟

قال — هات ما معك وغداً تهيىء لي مبلغاً يذكر

فأعطاه روزن شيئًا مما كان يحمله من الدراهم وسار في طريقه لا يلوي على شيء.
وعاد جيم في طريق البلدة. ولكنه ما كاد يتوارى عن روزن حتى انقض عليه بنكرتون وكان مختبئًا بين الادغال وقد سمع كل ما دار بينه وبين روزن من الحديث، فأمسكه باليد الواحدة وصوَّب مسدَّسًا الى وجهه بالاخرى. ثم وضع قيداً في يديه وامره بالمسير معه. وكان جيم قد ذُعِر لهذه المباغتة فسار مع بنكرتون صاغراً وهو لا يستطيع ان يخالف له امراً

واخذ بنكرتون اسيره الى منزل جوهن در يدن واضطرَّه امام جوهن الى الاعتراف بقتل والد الممثلة نايلي

ثم قال له — وبماذا وعدك روزن في مقابلة ذلك ؟

قال — وعدني بالفي دولار

قال — واين قتلت الرجل وكيف جرى ذلك ؟

قال — ان روزن قد ضرب لي موعداً لذلك وارسل كتاباً الى والد الممثلة بعد ان وَّقعهُ باسم وليم يدعوه فيه الى مقابلته في منزله (اي منزل وليم) وكنتُ انا قد كمنتُ للرجل في بعض المنعطفات القريبة من المنزل. فلما جاء في الموعد المضروب وكان الظلام مخيماً ولم يكن وليم في المنزل هجمتُ عليه وخنقته خنقاً ثم جررتُ جثته بمعاونة روزن ووضعناها تحت سرير وليم بعد ان فتح روزن غرفته بمفتاح كان معه لهذه الغاية والقى في جيوب رداء لوليم كان معلقاً على الجدار الفي دولار وقُضي الامر

قال — واين كان وليم تلك الليلة ؟

قال — كان مدعوًّا الى منزل بعض اصدقائه ولم يعد الى منزله من هناك. وقد كان ذلك بتدبير روزن ايضاً

وكان الشيخ جوهن يسمع اعتراف جيم ويتنفس الصعداء. ثم قال لبنكرتون — لم يبقَ لنا الان الا ان نبادر الى اخبار الحكومة لتلقي القبض على روزن الاثيم وتطلق سراح وليم البريء

فقال بنكرتون — أصبتَ غير ان روزن قد اتخذ الاحتياطات اللازمة للدفاع عن

نفسه فلندعه مطمئناً الى الغد وليبقَ جيم مقيداً في احدى غرف منزلك الى ان يستمهُ مع رفيقه العدل واياك ان يفلت من ايدينا لئلا يخفق مسعانا ٠ والان اعطني مفتاح مكتب روزن لأتفقده بنفسي

ثم دخل بنكرتون الى المكتب واخذ يبحث في جوانبه ثم فتح درج المنضدة التي يجلس اليها روزن فرأى فيه مسدساً محشوًّا بالرصاص فأخذ يقلبه بين يديه و يغير ما أراد تغييره فيه ثم اعاده الى مكانه وخرج

وفي صباح اليوم التالي جاء روزن كعادته ودخل مكتبه وجلس الى عمله ٠ وما مضى عليه الا بعض الساعة حتى جاء بنكرتون فوقف على عتبة الباب وقال — لي الشرف يا مستر روزن ان أُحييك وأُعرّفك بنفسي فانا بنكرتون من نيو يورك

فارتعش روزن لدى سماعه هذا الاسم وفتح فاه ليتكلم فلم يجد الى الكلام سبيلاً ٠ فقال بنكرتون — وقد جئتُ الان لاخبرك بأني قبضت الليلة الفائتة على صديقك جيم وعرفتُ منه كل ما يتعلق بامر القتل

وما كاد روزن يسمع هذا الكلام حتى عمد الى درج منضدته وأخذ مسدسه واطلق على بنكرتون منه ستة عيارات نارية٠ فقهقه بنكرتون وقال بازدراء — لا تتعب نفسك يا روزن فقد زرتُ البارحة مكتبك ايضاً ورأيت هذا المسدس العجيب ٠٠

ولما تحقق روزن انكشاف السرّ وثب الى نافذة في المكتب يريد الهرب منها فصوب بنكرتون اليه مسدساً اخرجه من جيبه بسرعة البرق وقال — مكانك والا فانت هالك لا محالة

وفي الحال دخل رجال الشرطة واستلموا روزن ثم اخذوا رفيقه جيم فاعترفا امام القضاة بما فعلا ونالا جزاء ما جنته ايديهما وأُطلق سراح وليم سالدر بعد ان اعتُذر اليهِ فعاد الى عمله وهو يشكر لبنكرتون سعيه ولرئيسه جوهن فضله٠ ولم يبطىء بعد ذلك ان اقترن بمحبوبته الفتاة الغنية وعاش واياها على احسن حال

حيفا (عن الفرنسوية) جميل حبيب البحري

كيف تتمنّى ان تكون ابنتك ؟

قرأتُ ما جاء في الجزء الاول من سنة مجلتكم الحالية تحت عنوان : « ماذا نتمنّى لأولادنا ؟ » . فذكرتني تلك المقالة المفيدة باقتراحٍ لطيف طرحتهُ احدى المجلاَّت البرازيلية الفكاهية على قرَّاءها طالبةً منهم ان يكتبوا اليها جواباً صريحاً على السؤال الآتي :

« *كيف تتمنى ان تكون ابنتك ؟* »

فوردها عدة اجوبة نشرتها في اجزاء متسلسلة ، وها أنا أنتخب منها لقرَّاء مجلتكم عشرين جواباً هي في اعتقادي أفضل وألطف ما قرأته من تلك الاجوبة العديدة :

﴿ الجواب الاول ﴾ أتمنى ان تكون ابنتي سائرة على طريق الفضيلة فينعم بالي من جهتها متى أصبحت ربَّة بيت

﴿ الجواب الثاني ﴾ لي اليوم ثلاث بنات . وأتمنى ان تحفظ كل واحدة منهنَّ الوصية التي سأصرّح بها الان ، فأُريد من الأُولى ان تكون صادقة ، ومن الثانية ان تكون صادقة ، ومن الثالثة ان تكون صادقة . وانا أعتقد جيداً انهنَّ اذا احتفظنَ بوصيتي هذه عشنَ ابداً براحةٍ وسعادة

﴿ الجواب الثالث ﴾ أتمنى ان يرزقني الله ابنة وحيدة تقترن برجل صاحب ثروة عظيمة ولا تلد منهُ اولاداً فيخصُّها بجميع ما يملك من مال وارزاق ، وبعد موته أعيش مع ابنتي الغنية كما اتمنى

﴿ الجواب الرابع ﴾ ابنتي في عامها الخامس ، واني أراها شرسة الاخلاق ، هوجاء ، رعناء ، عنيدة : اذا طلبت شيئاً وجب علينا إحضاره لها في الحال ، ولو كان صعب المنال . واذا لم نفعل أزعجتني بصراخها ، وعذّبت والدتها بعنادها وبكائها . ولذلك فانني اتمنى ان تكون ابنتي مطيعة لنا في الحال ، ومطيعة لزوجها في الاستقبال . وان تعلم اولادها المبادىء الدينية ، وان تحبّب اليهم قاعدة الطاعة ، فلا يعذّبوها كما تعذّبنا اليوم

﴿ الجواب الخامس ﴾ أتمنى لابنتي حظّاً يشابهُ وجهها الأبيض (لكثرة البودره التي عليه !) وأن يمنحها زوجها الحرية المطلقة في جميع نفقاتها ، فتصرف اوقاتها في الزينة والتبرُّج واستقبال الزائرين والزائرات ، ومجالسة المقامرين والمقامرات ، وركوب العربات والسيَّارات ، وان يكون لها ماشطة ولاولادها مرضعة ومربية ، وان تخصّص لي كل شهر عشرين ليرة لانفقها في سبيل الملاهي والملاعب والمقامرة والمراهنة في محلاَّت سباق الخيل ! ...

﴿ الجواب السادس ﴾ إيذنوا لي ان أُجيب على سؤالكم ، وان كنتُ لا أزال عزَباً ، لانني سأنضمُّ قريباً الى حزب المتزوجين . فقد قبلت خطيبتي ان يكون قراننا في اول السنة الجديدة . فاذا وهبني الله ابنةً اتمنى ان أُخصص لها مبلغاً كبيراً من المال لتدرس لغتها الوطنية في اهم مدرسة عالية ، فتتمكن من الكتابة بيدها وتعبّر عن افكارها ببراعة وفصاحة بخلاف والدتها الآتية (خطيبتي الحالية) فانها تكتب وتقرأ بصعوبة وهذا ما يجعلني ان اختصر في كتابتي اليها وعدم التصريح لها

بما في ضميري . والخلاصة اتمنى ان تكون ابنتي كاتبة بارعة والسلام

﴿ الجواب السابع ﴾ اشتهرت ابنتي بالرياضة البدنية والصيد والألعاب المدهشة والغناء والرقص والموسيقى . كل هذا حسن . ولكن الأحسن ان تكون خبيرة بادارة البيت ، تحسن الطبخ والخياطة والكي والغسيل ، اذ ربما اقترنت برجل فقير الحال فتستطيع والحالة هذه ان تساعده في حياته وتغنيه عن خادمة ترهقه بمطاليبها العديدة

﴿ الجواب الثامن ﴾ اتمنى ان تكون ابنتي برازيلية حرّة ، اي ان تحب وطنها قبل كل وطن في العالم . وان تدرس جغرافيته فتعلم مثلاً طول نهر الامازون وعرضه وعمقه قبل ان تتعلم اسم النيل والمسيسبي والهدسن والسين . وان تحفظ تاريخ وطنها وتردّد أسماء مشاهير رجالنا وملوكنا وابطالنا كما تردّد كل يوم (السلام عليكِ يامريم) في الكنيسة !

﴿ الجواب التاسع ﴾ اتمنى ان تكون ابنتي ممرّضة نشيطة في احد المستشفيات الوطنية وذلك حباً بتخفيف آلام الانسانية المتعذبة

﴿ الجواب العاشر ﴾ أنا متزوج منذ سنتين ، وليس لي سوى طفل صغير هو الان بجانبي ، وقد قرأتُ سؤالكم على زوجتي وقلتُ لها : اذا انعم الله علينا بابنة فكيف تريدين ان تكون ? فأجابت (وهو جوابي ايضاً)— اتمنى ان تكون ابنتي جميلة الطلعة ، ذات صحة جيدة ، ومنطق عذب ، وعلم وأدب ، وتقى وذكاء . فاذا توفقنا الى مثل هذه الفتاة انتخبتُ لها زوجاً مثلها وعاشا معاً والسعد حليفهما والنجاح اليفهما

﴿ الجواب الحادي عشر ﴾ لو كان لي ابنة ومنحتني الحرية المطلقة في هذه الحياة لادخلتُها حالاً الى دير الراهبات فتهتم باحزان نفسها

وافراحها ، لان الدهر علمني ان الانسان لا يستطيع تخفيف مصائب نفسه العديدة ، فكيف به اذا اصبح ربّ عائلة ؟ لذلك اتمنى ان تكون ابنتي راهبة دير

﴿ الجواب الثاني عشر ﴾ لابنتي الصغيرة ميل شديد الى التصوير والكتابة ولذلك فانني اتمنى ان تنمو وتكبر وتتزوَّج بعالم غنيّ ، ثم تنشىء مجلة نسائية تنشر فيها اهم المباحث العمرانية ورسوم الازياء الحديثة ، والروايات المسلّية ، والفكاهات المضحكة ، ليصبح لها شهرة واسعة في عالم الأدب

﴿ الجواب الثالث عشر ﴾ اتمنى ان تكون ابنتي محدودبة الظهر ، سوداء اللون ، قبيحة المنظر للغاية ، فأرتاح وترتاح هي من ثقالة وغلاظة شبَّان هذا العصر الذين يتعرَّضون لكل حسناء في الشوارع والمتنزَّهات وساحات الكنائس ، وبذلك يهنأ بالي وبال والدتها فتبقى عندنا عزباء ، وتنصرف الى ادارة البيت وتربية اخوتها الصغار ، وتخدمنا في ايام شيخوختنا

﴿ الجواب الرابع عشر ﴾ اتمنى لابنتي اربعة امور لا خامس لها : اولاً — ان تكون جميلة فتَّانة ثانياً — ان يكون صوتها رخيماً رنّاناً ثالثاً — ان تكون سليمة الجسم لا تشكو من علّة مزمنة رابعاً — ان تكون عالمة بارعة في فنّ الخطابة حتى اذا وقفت على المنبر سحرت عقول الحاضرين وأدهشتهم بطلاقة لسانها ، وحسن بيانها ، وقوّة جنانها

﴿ الجواب الخامس عشر ﴾ اتمنى ان تكون ابنتي مطيعة لي فلا تقترن الا بمن أريد عندما أريد ، وان تكون ماهرة خبيرة بفن الخياطة على انواعها ، حتى اذا طلب احد الشبان يدها تمكَّنت من خياطة ثيابها

وثيابه وثياب اولادها في المستقبل

﴿ الجواب السادس عشر ﴾ في اعتقادي ان القناعة نِعمَ الصناعة، لذلك اتمنى لابنتي ان تقنع بحالتها كيفما كانت ، وان تكون بعيدة عن الحسد والكبرياء ، فتقضي حياتها براحة وهناء

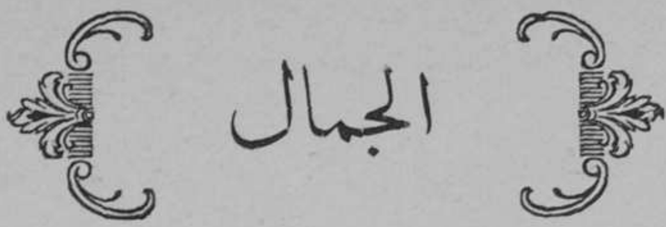
﴿ الجواب السابع عشر ﴾ اتمنى لكل واحدة من بناتي ان تكون ايام حياتها الزوجية بسيطة هنيئة وهادئة، كما هي حالتها في بيتها الوالدي. وان يمنحها الله اولاداً طائعين تربيهم على منهج الصدق والآداب وتبث فيهم روح التهذيب والوطنية والوداعة واللطف والاستقامة. فاذا تمت لي هذه الأماني كنتُ سعيداً مدى الحياة

﴿ الجواب الثامن عشر ﴾ اتمنى ان يكون لي ابنة مقترنة برجل غني جداً يعتني بها وبوالدتها وبي ، فلا اهتم بمستقبلي على الاطلاق

﴿ الجواب التاسع عشر ﴾ اتمنى ان تكون ابنتي نظيري في محبة الوطن ، ومثل والدتها في اخلاصها لرجلها ، ومثل أخيها في الميل الى العمل . وأتمنى عندما تقترن ان تكون كشقيقتها الأُولى في احترام رجلها والعناية باولادها الصغار

﴿ الجواب العشرون ﴾ أتمنى ان تظلّ ابنتي في عامها العاشر ، باسمة الثغر ، منشرحة الصدر ، مرتاحة الفكر . فقد رأيتُ ان الحياة كثيرة الأتراح ، قليلة الأفراح . وكلما زاد عمر الانسان عرف هذه الحقيقة الراهنة . فاذا بقي صغيراً ، بقي حزنه يسيراً ، وفرحهُ كثيراً

حليم ابرهيم دموس



الجمال

« الجمال دين الحكماء »

« شاعر هندي »

رأيتُ الكاتب وقد دقّ جرس الستين من عمره منحنيًا على منضدته يحبّر المقالات العاليات ، ويسوّد الصفحات بلذة وارتياح ، غير حافلٍ بما يفرزُه فؤاده من دمٍ لا يعتّم حتى يمتزج بمداد قلمه

رأيت الشاعر يتجرّد عن جثمانه ، ويحلق بافكاره ، ويستسلم للخيال ، ليخرج من عالم الغيب الى حيز الوجود قصيدة أرق من النسيم والطف من الاثير . رأيته وقد لعبت به حميًّا الشعر كمن أخذتهُ صرعة النبوّة يستغيث بابنة جوبيتر — كاليوبي — الاهة الشعر لتوحي اليه من عندها بآيات بينات تفي بوصف ما تصوّره من منظر حسن ومشهد موءثر

رأيت الجندي والموت عن يمينه وشماله ومن ورائه يتبعه دافعًا اياه في ميدان القتال الى موت آخر امامه ، وهو بقوة غير منظورة يتحول الى ما هو اقوى من الموت ، وأخفّ من الهواء ، واسرع من البرق ، ويخرج من غمرات المعمعة سالمًا صحيحًا ، وبيده راية الغلبة مخضبة بحمرة الموت ، تلعب بها سورة النصر

رأيت الانسان وقد ضاقت به الارض على رحبها يصل بياض نهاره بسواد ليله ، ضارعًا بكل ما فيه من قوى الادراك والفهم الى موحيات العلم لتعيره اجنحة الطيور وافلاك الاجرام ليتمتع بجمال لم تره عين ولم تسمع به اذن . رأيته محلقًا في الجوّ ينظر الى الهواء — اعظم عناصر

الطبيعة—بعين الازدراء، ماخراً بمنطاده اوقيانوس الفضاء الى عالم السماء غير مكترث لتهديد الارض للانسان والانتقام منه بموت السقوط الفاغر فاه

رأيت الفتى يسهر الليالي الطوال، ويجاهد الايام ويهرق دم شبابه على قدمي الفتاة، يخالف وصية الله الخامسة ويفتك بابيهِ وامهِ . رأيتهُ كالمجنون يبكي سرًّا ويضحك جهرًا . ينتحر : يجرع باختياره السمّ الذعاف، ويلقي بنفسهِ الى النهر، ويقتبل من فم المسدس بلذة وسكون الرصاص القاتل المندفع الى صدره بقوة

رأيت داود التوراة ينازل جليات الجبار ويقتل من الفلسطينيين مئتي رجل ويستهين بزيت المسحة الذي صبتهُ شيوخ بني اسرائيل على رأسهِ . رأيتهُ وهو الملك والنبي يوصي قائده يوآب ليجعل اوريّا الحثي في وجه الحرب الشديدة ليُضرب ويموت

رأيت بشر بن ابي عوانة يخاطر بنفسهِ ويسلك طريقاً تحامت عنهُ العرب، وينازل الاسد، ويخترط سيفهُ اليهِ، ويملأُ فمهُ فخراً كاتباً بدم الاسد على قميصه الى ابنة عمهِ فاطمة قصيدتهُ المشهورة التي مطلعها :

افاطم لو شهدت ببطن خبتٍ وقد لاقى الهزبْرُ اخاكِ بشرا

رأيت احشورش يجود بنصف مملكتهِ، ويبقي على اليهود اكراماً لاستير، التي لولاها لفلج هامان بما أملهُ، وانقرض شعب اسرائيل من خريطة الوجود

رأيت انطونيوس القائد احد الشركاء في الدولة الرومانية يقضي على الدولة البطليموسية بتركه زوجته اوكافية، وحرقه بخور العبادة مطروحاً على الركبتين تحت اقدام « كليوبطره »

رأيت المتحف بالمسوح السود ، يمزق رداءه ، وينسل تحت جنح الظلام مرتدياً بسواد الليل ، عابثاً بنذر البتولية وساخراً بشرع التوحد ليسلم قلعة قلبه الى من حاصرها وتغلب عليها

رأيت الجميع سكرى بخمرة ليست من عصير هذه الكرمة ... بخمرة تسكر الشارب والساقي معاً : سيالها من نهر المجرة وخضابها من الوان قوس قُزَحَ ، تسمى « جمالاً »

الكاتب والشاعر والجندي والانسان والفتى وداود وبشر بن ابي عوانة ، واحشورش وانطونيوس ، والمتحف بالمسوح السود ، هؤلاء كلهم من عبّاد « فينيس » الاهة الجمال ، الصاعدة من وسط الامواج مع زبد البحر ، عند هبوب نسيم الربيع . غير ان منهم من لم يفهموا فينيس ، فأساؤوا اليها من حيث لم يتعمدوا اساءتها

فمنهم من مسّوا بعبادتهم للجمال عواطف فينيس ، فسترت هذه وجهها بقناع كثيف خجلاً واستحياء من قبائح الانسان التي شوّهت محاسن الجمال

ومنهم من فهموا معنى الجمال ، فشربوا نخبه ، ثملين بخمرته السماوية وعبدوه عبادة حفظت له مصوناته ومحاسنه ، . هؤلاء هم الحكماء

اوحت « فينيس » الى هؤلاء من عبّاد الجمال ، بالاعمال العظيمة والنفوس الكبيرة ، وخصّت اولئك بالصغارة ، وضعف الهمة

« فينيس » منذ الفي سنة كانت الاهة عباد الحقيقة والجمال من اليونان والرومان ، وهذه الالاهة الوهمية التي اوجدتها فكرة الانسان الخيالية ، هي التي اوحت بالاعمال العظيمة الى نوابغ ذلك الزمان . فما قولنا

اليوم والوهم قد انقشع وعرف الناس اجمع «اله الآلهة» ممثل الحقيقة ومبتدع الجمال

الجمال اعظم نعمة انعم بها اله الالهة على ابن ادم ليتمتع بها . هذه النعمة ، التي تمثل رقة نسيمات السحر وارج زهور الحقل ولطف ضوء القمر ، قد امتُهنت من ابن آدم

هذا المخلوق المتمرّد ، العابث بالمحاسن الطبيعية يتخذ النفس التي فصلها اله الآلهة عن ذاته وجعلها السلم المؤدي الى الكمال والحقيقة ، مسرحاً تمثّل عليه ابطال الاميال ، عواطف الانانية ، وادوار الشهوات !..

أي آدم ! كانت الحياة فردوساً غرسته الملائكة بشجيرات السعادة ، فحولته اميالك الى برية تنبت فيها اشواك الهم ، وحسك الشقاء . كانت مرآة الحقيقة المجرّدة ، وعلَم الفرح الدائم ، . فانعكست الحقيقة ، ونُكِّسَ العلم ! . كنت وكانت ، فانظر الى ما انت عليه كائن !..

جنايتك يا ابن آدم على الجمال اورثتك قوّة عمياء وثورة جنون جعلت حياتك موتاً وموتك حياةً !..

فيا إله الآلهة الحقيقي ! يا من جبلت الانسان من تراب الضعف ، ورمل الحيرة ، ونفخت فيهِ حياة هي خيال الموت ، لا تؤاخذه بجريمتهِ وجنايته على صورتك ومثالك ، فإنك وان وضعت في اعماقه بصيرة ترى ما لا يُرى — فقد سكبت بين جنبيه قلباً خفّاقاً ، يهيج لأقل المؤثرات ، وعاطفة رقيقة تسيل مع الفتنة والسحر السائلين مع جمال الأجسام والخيالات !!..

اسكندر الخوري البيتجالي

الواجب

(معرَّبة عن قصيدة انكليزية بقلم حضرة موقعها الفاضل)

خلِّ عنك البكا وذمَّ الزمان يا اميرًا دانت اليه المعاني
ودع الخيلَ والعرامسَ والبيـ ـدَ ووخز القنا وطعن السنانِ
تلك حالٌ مضت وهذا زمانُ العلمِ والكهرباء والبرهانِ
زمنٌ لم يحلم به المتنبي وزهيرٌ وعنترٌ وابن هاني
ليس يبقى سوى الحقائق فيه تتجلى كأنها القمرانِ
ايها الناس انتمُ في جهادٍ مستمرٍّ الى مدى الدورانِ
فاذا الضعفُ خالط المرء أضحى مطمع الاغنياء والشجعانِ
واذا شئتَ ان تعيش قوياً ذا فؤادٍ صادٍ وذا سلطانِ
فاستمع قصةً جرت واتَّخذ منـ ـها عظاتٍ على مدى الازمانِ

***

في بلاد التاميز حيث الجواري ماليئاتُ البحور والخلجانِ
مرَّ نهرٌ عليه جسرٌ كبيرٌ متقن الوضع كامل البنيان
وعلى نفسه يُدارُ سريعًا بانتظامٍ وغاية الاتقانِ
وعلى النهر عاش كهلٌ فقيرٌ ليدير الجسر العجيب الشانِ
وله ابنٌ وزوجةٌ خصَّها اللـ ـهُ بفعل المعروف والاحسان
زوجةٌ يسحر القلوبَ نهاها ذات لطف ومبسمٍ فتَّانِ
عرفت واجباتها فتحلَّت بصفات تفوق وصف اللسان

وكست صدرها حناناً وحباً ووقاراً يزري بعقدِ الجُمانِ
وقضت عمرها بخدمة زوجٍ مستميتٍ في حبها متفانِ
واذا ما الزمان يوماً جفاهُ ورماه في أبحر الاحزانِ
او احاطت بهِ غيومُ همومٍ بدّدتها بلطفها والحنانِ

***

في عصارى يومٍ لطيفٍ تغنَّت فيه أطيارُهُ على الافنانِ
وهناك النسيمُ هبَّ بليلاً منعشاً للارواحِ والابدانِ
فتح الجسرَ الابنُ طيشاً وجهلاً ومشى فوقهُ بكل أمانِ
لحظةُ مرّت، والقطارُ تراءى منذراً بالثبور والخسران
فجرى والدُ الغلام فراءَ الجسـ ـرَ مفتوحاً مُنذراً بالهوانِ
وقف الوالدُ الحزين كئيباً ذاويَ الوجـهِ جامدَ الجثمان
وأصابَ فؤادَهُ طعناتٌ اذ رأى الجوّ قاتماً بالدخانِ
يا لها لحظة تشيبُ نواصي الطفـ ـلِ مرّت على الاسيف العاني
فهناك الحِمامُ ينتظر الركّا ـبَ او أبنهُ وحيد الجنانِ
وهناك الضميرُ والقلبُ في حر ـبٍ ضروسٍ بالصمت مشتغلان
ومبادي الفتى هنالك يبدو حتفُها او فسادُها للعيانِ
فحِماماً في طاعة القلب يلقى وحياةً في طاعة الوجدان

***

بينما كان حائراً خائر العز ـمِ شديد البحرانِ والخفقانِ
أيقظتهُ امُّ الغلام بصوتٍ وقعهُ كالرعود في الآذانِ

أغاق الجسرَ واتركِ الابن يَغرقْ مأكلاً للأسماكِ والحيتان

***

أغلقَ الجسرَ . والقطارُ عليه مرَّ كالسهم مسرعاً في ثوانِ
ورمى نفسهُ لينقذ مَن في الـ نهرِ أضحى ان كان بالامكانِ
وعلى الشاطىء الامُّ قامت تصلي بخشوعٍ لبارىء الاكوان
ثم ألقت في النهر حبلاً طويلاً ويداها لله مرفوعتانِ
كان فيه النجاة للزوج والابـ ـنِ معاً من طوارق الحدثان

***

قل لمن يبتغون اصلاح اقوا مٍ عليهم جارت صروفُ الزمانِ
كمّلوا الواجباتِ ان شئتم بالـ فعلِ إصلاحَ هذه الاوطانِ
هكذا تصلحُ البلاد وتحيا ويعيشُ الانسانُ للانسانِ
هكذا هكذا تسود البرايا وهي ترقى في سلّمِ العمرانِ

بولس شحاده

من حِكم العرب

لا تؤخر عمل يومك الى غدك (عمر بن الخطاب)

يكفيك من الحاسد انه يغتمُّ وقت سرورك (عثمان بن عفان)

استغنِ عمن شئتَ فانت نظيره ، واحتج الى مَن شئتَ فانت اسيره ، وأعطِ مَن شئتَ فانت اميره (علي بن ابي طالب)

الكلام كالدواء ان أقللتَ منه نفع ، وان اكثرتَ منه قتل (عمرو بن العاص)

الكامل مَن عُدَّت هفواتهُ (الاحنف بن قيس)

الثناء باكثر من الاستحقاق مَلق (المأمون)

مَن صنعَ خيراً او شرّاً بدأ بنفسه (القاهر)

فنون الحكمة

رواية

(للكاتبة الاسبانية الكونتس اميليا باردوباسان)

كان في اسبانيا فيلسوف ذائع الصيت اختلف عن جمهور الفلاسفة والحكماء الذين يحلّقون في فضاء اللانهاية ويقضون العمر في درس اسباب وروابط وجواهر ما خُلق وما لم يُخلَق. فكان يهوي بتأمله الى الارض ويستخدم قوى عقله في تتبُّع الامور المحسوسة وتقصّي حالة الانسان كما هو لا كما خرج من يد الخالق، وبدل التبحُّر في اللاهوت وعلم ناموس الاكوان كان يفضّل اختبار البشر ودرس علاقاتهم واحوالهم في جميع اطوارهم ويلقي كل ذلك على تلاميذه واتباعه دروساً مفيدة تخرّجهم في ادارة سفينة الحياة بصورة معقولة تجعل سيرها منتظماً ميموناً

وسمع بشهرة هذا الفيلسوف العصري شاب يقال له راميرو نوساليس، فمضى اليه يستشيره في امور حياته ويقف على تعليمه. ودخل عليه في مساء احد الايام فألفاه في حجرة جميلة ملأى من الكتب والاوراق ينيرها مصباح كبير يخفِّف ضوءه غطاء من البلّور يمثل غراباً ينبثق من عينيه نور سري فسفوري

ولا شيء يحلُّ عقدة اللسان ويدفع الى الاسترسال في الحديث كالظلمة الخفيفة والنور الضئيل الضارب الى الاخضرار

وبعد كلام باح راميرو للفيلسوف بمكنونات قلبه وروى له ترجمة

حياته وما تخللها من حزن وكدر . فاتضح للفيلسوف ان الشاب قد شعر وهو في الثلاثين من عمره بحبوط امانيه ومرارة عيشه حتى كاد يموت يأساً ، وعلم انه بارز احد اترابه فأُصيب بضربة سيف كادت تنفذ الى قلبه لو لم تصادف عظماً صلباً في طريقها

كان الفيلسوف يسمع كلام محدثه بمنتهى الاصغاء وهو يعبث بشعر لحيته ، يبتسم تارةً ويسترسل في الافكار تارةً اخرى ، الى ان فرغ راميرو من اعترافه ، فقال له — لا أرى شيئاً غريباً في ترجمة حياتك ، ولا أرى فرقاً بينك وبين من اسمعتهم من اترابك على نيل السعادة ، فكل ما ألمَّ بك من اكدار واحزان ليس الا نتيجة جهلك تلك القواعد الحكيمة التي تتضمنها لائحتي المفيدة ، وما حبوط امانيك الا نتيجة ارتباطك باصدقائك وخلانك ، هذا استسلمتَ اليه فخانك ، وذاك وثقت به فسلبك ، عروسك ، والآخر سعيتَ لتفريج كربته بمالك فلم يُوفك حقك وبتَّ أنتَ على وشك الافلاس ، وضربة السيف كادت تصيب منك مقتلاً لانك تعرَّضتَ لِما لا يعنيك وأبلغتَ صديقك خيانة حبيبته . وقد حسبتَ انت كل ذلك ضربةً على امانيك الجميلة وبلاء على آمالك البهية . هذا ما استنتجتُهُ انا من حديثك ، وكله صحيح لا ريب فيه

فقال راميرو مصادقاً على قوله — كل ما قلتَهُ صواب ولستُ ارى للانسان مهرباً منه في حياته بين البشر . ولما كان الماضي قد عبر ولا مردّ له ولا دواء أحببتُ ان أضمن لنفسي السلامة من الاكدار في المستقبل ، فلستُ طاعناً في السن لأقطعَ الرجاء من تحسين حالي ، ولا انا في سن

الحداثة لأتعامى او اتهور كسابق عادتي . فأرجو منك يا سيدي ان تذكر لي بايجاز وبصورة قطعية جوهر تعليمك

فقال الفيلسوف — ان تعليمي منحصر في اللائحة

فذهل راميرو وقال — في اللائحة ؟ وما هي هذه اللائحة العجيبة ؟

قال — هي نتيجة تجارب واختبارات طويلة وقد ضمَّنتُها سبعة وعشرين امراً لا يجب ان تتعرَّض لها في حياتك

قال — لعلك تريد ان تقول ان اللائحة تتضمَّن الامور التي تعنيني اكثر من كل شيء آخر

فقال الفيلسوف بهيئة الحزم — بل الاشياء التي لا يعنيك امرها . لان الاكدار كلها والاحزان والمصائب والخسائر التي تلمُّ ببني الانسان ناتجة عن تعرُّضهم لِما لا يعنيهم . فمتى تلقنتَ ما يجب عليك الإعراض عنه أدركتَ عدم وجوب المخاطرة بسعادتك الشخصية وراحتك في سبيل الآخرين، ونجوتَ من الاكدار التي كانت تلمُّ بك قبل الان . . تلهَّ الان بهذه الكتب الجميلة ريثما انظم لك اللائحة

قال ذلك وأدبر عنه وراميرو يزداد ذهولاً واستغراباً . ثم عمد الى الكتب وجعل يقلّبها وهو غائص في لجة الافكار . وبعد نصف ساعة أقبل عليه الفيلسوف وناوله رقًّا دُوّنت عليه سبع وعشرون قاعدة سلبية تتضمَّن ما لا يجب عليه ان يتعرَّض له وقال — خذها فهي خير ما تتحصَّن به لدرء النوائب عن نفسك

فنهض راميرو شاكراً ثم ودَّع الفيلسوف وخرج . وما كاد يصل الى منزله حتى بادر الى استظهار تلك النصائح وقد وطَّن النفس على

العمل بها

***

وحدث في مساء احد الايام ان راميرو نوساليس دُعي الى منزل صديق له ، فرأى في مرآة معلقة على الجدار اشارات سرّية بين افّاك لئيم وحسناء طاهرة كانت وحيدة لأعزّ اصدقائه ، فشعر للحال بصوت داخلي يدفعه الى استلفات نظر شقيق الفتاة ولكنه لم يلبث ان فطن باللائحة فعدل عن عزمه ولزم السكوت عملاً بالنصيحة المستفادة منها وهي عدم التعرّض لسلوك الفتاة الغريب .. وكان بعد مضي اسبوعين على ذلك ان ذلك الافّاك اختطف الفتاة الآنفة الذكر ورحل بها الى مكان مجهول

وحدث مرة اخرى انه عند خروجه من منزل بعض اصدقائه رافقه شاب حديث العهد به ثم افترقا عند باب احد بيوت المقامرة . فأدرك راميرو ان الشاب قد يخسر في المقامرة شيئاً من ماله ولا يبعد ان يفقد شرفه ويستسلم لليأس ، فشعر بصوت داخلي يدفعه الى إبداء النصح للشاب بالعدول عن دخول ذلك المنزل الرهيب ، لكنه ذكر القاعدة « الحكيمة » التي تتضمن عدم التداخل في امور الغير وعدم الاهتمام بمعايبهم ، فتركه وشأنه ، وقد علم بعد ردح من الزمن ان الشاب المذكور قضى حياته منتحراً ، فلم يشعر بتبكيت ضميره ولا داخله الريب في حسن سلوكه

وتلا ذلك حوادث شتى كان راميرو يشعر فيها كل مرّة بوجوب إسعاف قريبه قولاً او فعلاً ، ولكنه كان لا يلبث ان يذكر اللائحة فيعدل عن اندفاعه ويلزم الصمت

وتحقق راميرو اخيراً اهمية نصائح الفيلسوف وما تعود به على مَن تتبَّعها من المنافع الجمة، لانها تتضمن كل الحوادث التي تؤول بالانسان الى تبذير صحته وماله وتعكير صفو علاقاته بالناس. وقد شعر بعد العمل بها باستتباب راحته ونموّ ماله وتحسُّن اسمه وسيرته بين الناس، حتى أصبح كلما أمسك عن التعرُّض لشؤونهم والتداخل في امورهم اكثر اعتبارًا في عيونهم وموضوع ثنائهم وإطرائهم، ورأى اخيراً كأنَّ سوراً يحدق به من كل جانب ولا يراه احد من البشر، وان هذا السور كان في اول امره واهناً منخفضًا ثم اخذ يعلو ويضخم حتى أصبح حصناً منيعًا لا يُنال

ولم يقف الامر عند ذلك السور الخارجي الذي قد يكون غير كافٍ لصيانة راحته، بل شعر راميرو بعد قليل ان جسمه اخذ ينمو وأصبح كدرع من فولاذ قويّ لا يخرقه رصاص الاعداء ولا شفار السيوف

وهل من نعمة اعظم واحسن من ان يكون الانسان متدرّعاً بمثل تلك الدرع القوية التي لا يخرقها شيء؟

غير ان راميرو بعد قليل من الزمن اخذ يشعر بغيمة خفيفة من الاضطراب لم تلبث ان تحوَّلت الى ضباب كثيف جعل يضغط على صدره ورئتيه ويمنع عنه الهواء، وقد أفقده قواه وأولاه جموداً وذهولاً. ثم لاح له بعد ايام ان درعه قد ضاقت به وجعلت تضغط عليه من كل جانب، وزاد ذلك الضغط في عذابه حتى اضطرّه اخيراً الى ان يعود الى الفيلسوف حزينا مضطرباً

فقال له الفيلسوف بكل سكينة — لا شك في انك آت لتقدم الشكر على نصائحي الحكيمة

قال — نعم ولا . فانا لا انكر ان نصائحك أنقذتني من الاكدار والخسائر والاحوال المضحكة ، لاني من يوم عدلت عن التعرُّض لشؤون الناس وإخلاص النصح لهم وإسعافهم ضاعفوا احترامهم لي وتقديرهم فضائلي . فلا شك اني اليومَ افضل حالاً من اليومِ الذي جئتك فيه الى هنا وتناولت من يدك آيات الحكمة . — بيدَ اني لا أُخفي عنك ان الدرع التي طوَّقتني بها قد كادت تخنقني وتفقدني حياتي وصرتُ اشعر بنقص عظيم لا ادري ما هو .. قبلاً — يومَ كنتُ اشارك الناس في امور حياتهم التي لا تعنيني — كنتُ أطيب نفساً وأرقَّ قلباً ، واما الان فأراني انانياً ، لا شعور لي ، وهذا مما يزيد في شقائي

فهزَّ الفيلسوف رأسه عندما سمع هذا الكلام وقال — طلبتَ مني نصائح تسترشد بها الى الراحة والسعادة فمنحتك لانحتي ، وهي كل ما كان في وسعي تقديمه لك ، هذا هو جوهر تعليمي الحديث الذي اهتدى به كثيرون غيرك . فاذا كانت نصائحي لا ترضي قلبك ، واذا كنت تشعر ان نفسك تكاد تختنق من العمل بها ، وانك في محيط فارغ ، فأنت في غنىً عني ، وفنون حكمتي لا محل لها في نفسك ..

انطون بلاده

قال سفيان بن عينية : أَخصُّ اخواني لو خالفتهُ في رمانة ، فقلت هي حامضة وقال هي حلوة ، لسعى بي حتى يريق دمي

خلاصة فوائد

في

﴿ السوائل والجوامد ﴾

لعلماء الافرنج طرائق عديدة ومقدرة عجيبة على نشر افكارهم العلميَّة ، في موءلفاتهم العصرية . فهم يحملون القارئ ان يدرك مقاصدهم من أقرب الطرق وأسهل الاساليب . واليك مثالاً من دروسهم المفيدة التي نعرّبها الى قرّاء هذه المجلة ، مع الحرص الشديد على أصلها الافرنجي . قال الموءلف :

عندما يتأمّل الانسان بما يكتنفهُ من الاشياء ، ويراقب حركات الطبيعة وسكناتها بروّيةٍ وتدقيق ، يرى نفسهُ بين نوعين عظيمين من مخلوقات شتى متباينة لا يحصرها فكر ، فنحس ونرى ما يُسمَّى (بالمادة) ، ونرى ايضاً هذه المادّة تتحرّك وتتحوّل رويداً رويداً من شيء الى شيء ، ومن حالةٍ الى حالة ، ومن شأنٍ الى شأن

ولا مراء ان كل ما يحيطنا من ارضٍ وماء وأجسام هوائية —كالغاز مثلاً هو من المادة

فالارض والحجارة والمعادن — هي من الجوامد

والماء والادهان والزيوت وغيرها — هي من السوائل

والهواء والحامض الفحمي (أسيد كاربونيك) وما شابههما — هي من الغاز

على انّ هذه الجوامد والسوائل والغازات ليست هي وحدها

الاشياء المادية فقط . فان في الكون أجساماً عجينيَّة (هُلاميّة) لا هي بالسائلة ولا بالجامدة (كحبر المطابع مثلاً) . ومثلها (البخارات) فهي ليست بسائلة ولا بغاز (كدخان الكبريت مثلاً) . وبذلك يظهر لك أيُّها القارئ العزيز انه ليس من حدٍّ تامٍّ يفصل بين الجوامد والسوائل ، وبين السوائل والغازات . وبسبب هذه الحالات الماديّة المختلفة والكثيرة التشابه نقول : انّ المادّة دائمة

ولا يخفى ان الحرارة سبب من اسباب اختلاف المادّة وتحولها من حالٍ الى حال . مثال ذلك : خُذْ قطعةً من الجليد ، فاذا احببت اذابتها عليك ان تسخّنها لتعطيها الحرارة . وعلى هذه الطريقة اذا أغليتَ الماء على النار ، فانك تحوّله الى بخار ، وبذلك تعطيه الحرارة . ثمّ برّد البخار ، أي أخرج منه الحرارة ، فيتحوّل الى ماء سائل . ثم برّد ذلك السائل فيتحوّل الى ماء جامد ، وهو ما نسمّيه (جليداً)

فمن هذه الامثلة نفهم ان الجسم يكون اما جامداً واما سائلاً واما غازاً ، على قدر ما يحتوي من الحرارة

لنأخذ الان قليلاً من معدن حديدي مخلوط بتراب ، فنعلم ان هذا المعدن يُصبح حديداً اذا سُخِّن بالفحم . ومن هذا المثال ترى ان الحرارة هي سبب هذا التحويل من جسم الى جسم . وهكذا النور فانه يحوّل الاجسام من حالة الى اخرى . والتصوير الشمسي المعروف مبنيٌّ على خاصية النور

ولنعد الان الى العملية المشهورة المسمَّاة (كافيدش) وذلك بان نحلّل الماء بواسطة المجاري الكهربائية الى الغازين مولّدَي الماء ، وهما

الاكسوجين والهدروجين، فيتأكد لنا ان الكهربائية هي كالحرارة والنور تحلّل الاجسام وتفصلها

ومما تقدم نعلم ان الحرارة والنور والكهربائية صورٌ ومظاهر للقوّة، واليك الامثلة :

(١ً) افرك يدك بشدّة على جسم صُلب فتشعر بالحرارة

(٢ً) افرك بقوةٍ قطعةً من الصوان على حديدة فيظهر منها النور. (وعلى هذه الطريقة كان المتوحشون في الاجيال الخالية يشعلون نارهم باحتكاك قطعتين من الخشب)

(٣ً) افرك مَسكة من (كيتا باركا) او كهرباءة صفراء بقطعةٍ من القماش فتجذب بها قطعًا صغيرة من الورق او القش او الشعر وغيره

ومن هذه العمليّات والامثلة التي مرّت عليك ترى ان قوّة ذراعك هي التي استحالت الى حرارة ونور وكهربائية. وهكذا تقرر لدينا ان الحرارة والنور والكهربائية ليست هي الا قوات متحولة. اما والحالة كذلك فنستطيع ان نقول : ان حالات المادّة المختلفة وتغييراتها الغير المتناهية سببها القوة

واعلم ان لا مادّة باردة بدون حياة. واليك الدليل : ان طاولة الخشب التي تظهر امامك عادمة الحركة تحتوي على قوة. فبامكانك ان تشعل ناراً وتغلي ماء، وتحرك الة بخارية وتسيّرها حينًا من الزمن بواسطة هذه الطاولة المنشورة والمقسّمة الى قطع. وتحقّق ايضًا ان هذه الطاولة التي ظهرت لك انها بدون قوّة فيها ما يُضاهي قوة حصان شديد العزيمة مربوط في اسطبل الخيل. ولهذا السبب يقولون ان (الطاولة)

تحتوي على قوة في حالتَي الراحة والسكون

فالقوة عند الحركة هي قوة العمل ، وهي كالحصان عندما يركض زميلاً وخبباً ، وكالطائر عندما يحلّق في الفضاء ، وكالحجر عند سقوطه من مكان مرتفع ، وكالرصاصة عند انطلاقها من فم البندقية او من فوهة المدفع ، وكالنار والرماد المتصاعدين من رأس البركان

ان الحجارة الصلدة ، والحديد ، والماء ، والسوائل ، والغازات ، وسائر الاجسام والاجرام ، تحتوي على قوة . انظر الى ما حواليك فلا ترى جسماً بدون قوة . وهذا امرٌ وجيهٌ خطير يجب ان تنتبه اليه لتستكشف اسرار العلوم الحديثة الغزيرة الفوائد ، فتستخرج منها عبراً جليلة ، وتستدر منها منافع جزيلة **

المرأة في الامثال الارمنية

اول ما يُطلب من المرأة الارمنية ان تكون حسنة التدبير في منزلها واماً صالحة لاولادها . ولا يندر ان تكون المرأة الارمنية اماً في سن الرابعة عشرة من عمرها وجدّة في سن السادسة والعشرين

ومن الامثال الارمنية فيما يتعلق بالمرأة :

ارقب الوالدة وخذ ابنتها — فالمرأة الجيدة لا تُعرَف الا وهي عند سرير طفلها كما ان الثور الجيد لا يُعرَف الا وهو تحت النير

الذي يرضعهُ الطفل مع لبن والدته لا يقوى على انتزاعه منه الا الموت

زوجة الارمني كنزه الاعلى ، واولاده قرة عينيه

البنت في بيت والدها كنز لغيره

الامل

رواية تاريخية

في الثالث والعشرين من شهر تموز سنة ١٧٩٤ كانت جنود الثورة الفرنسية تسوق الى النطع الجنرال اسكندر فيكونت دي بوهرنه ولا ذنب له الا انهُ من الاشراف

وكان هذا الفيكونت في شرخ شبابه وعنفوان قوته ولم يكن ليرهب الموت او ليجزع لفراق الحياة ولكنه كان حزين النفس منصدع القلب لاضطراره الى فراق زوجته وولديه فراقاً ابدياً بعد ان سلب الثوار اموالهم واغتصبوا املاكهم وتركوا الزوجة تندب زوجها وليس لها نصير سواه والطفلين اليتيمين عرضةً للنوائب والشدائد ثم فصلوا بين الوالدة وولديها فزجت الحكومة الوالدة الحزينة في السجن واخذت الطفلين فعهدت تربية احدهما الى نجار وتربية الآخر الى غسالة

واقامت الام المسكينة في السجن تقاسي صنوف العذاب وتتوقع ان تُساق هي ايضاً الى النطع لتلحق بزوجها وترتاح من هذه الآلام المبرّحة . غير ان امراً كان يتجلّى لها في خلال احزانها فتنتفض لمجرّد ذكر الموت وتمعن في عالم الخيال كأنها ترى رؤيا وعندما يخطر لها ذلك الامر كان يظهر على شفتيها تبسم لطيف يزيد في جمالها الباهر وسنائها النادر

وجاءتها في بعض الايام احدى رفيقاتها في السجن تطلب سريرها لانها لم تعد في حاجة اليه فقد عُلم انها لا تلبث ان تخرج من السجن الى النطع . وما عرفت رفيقاتها ذلك حتى اجهشنَ بالبكاء . بيدَ ان مدام

دي بوهرنه نظرت الى السجينة طالبة السرير وقالت لها بكل برودة وسكينة – لا ياسيدتي فلن يُحكَم عليَّ بالموت لاني سأُصبح ملكة فرنسا

فذهلت رفيقاتها وقالت لها احداهنَّ بتهكم – وماذا تصنعين بي اذا اصبحتِ ملكة ؟

قالت – اجعلك وصيفة لي

فازدادت رفيقاتها حزناً عليها وتحققنَ ان صدور الحكم بالقضاء عليها كان قد اثر فيها فأفقدها الرشد

***

ذكر بعض مترجمي حياة هذه المرأة انها حينما كانت آتية من المارتينيك وقفت زنجية سوداء تتأمل فيها ولما سألتها عما رأت في ملامحها اجابت – اني أرى شيئاً عظيماً

قالت – وما هو هذا الشيء الذي ترينه ؟ احزناً ام سعادةً

قالت – حزناً ... ممزوجاً ببعض السعادة

قالت – أنبئيني اذاً به وقولي ماذا قرأتِ في مستقبلي ؟

قالت – انكِ ستصبحين ملكة فرنسا

وكانت ماري انطوانت زوجة لويس السادس عشر متبوئة عامئذٍ عرش دولة الحرية

***

وبعد الحديث المقدَّم ذكره بين الفيكونتة وبعض رفيقاتها في السجن وثبت الفيكونتة الى احدى النوافذ لتفتحها طلباً للهواء النقي واذا بها ترى عن بعد احدى نساء الشعب تشير الى ثيابها فأدركت مدام دي بوهرنه

ورفيقاتها انها تعني (الفسطان) فصرخنَ لها« روب »(Robe) فأشارت المرأة بالايجاب واخذت حجراً فقلنَ« بيير» (Pierre) ثم وضعت الحجر الى جانب الثوب واشارت الى قطع رأسه وجعلت ترقص بفرح وسرور . ففهمنَ من حركاتها واشاراتها ان « روب » و « بيير » اي « روبسبيير » (Robespierre)زعيم الثورة الفرنسوية وعلّة هذه المجازر البشرية الذي خضب ارض فرنسا بدماء اولادها قد قُبض عليه وقُتل . .

ولم تلبث مدام دي بوهرنه بعد ذلك ان خرجت من السجن بواسطة احد معارفها واصدقائها القدماء وارجعت الحكومة اليها بعض ما سُلب منها

***

وفي اليوم التاسع من شهر اذار سنة ١٧٩٦ صدرت جرائد باريس وفيها الخبر التالي : اليوم الساعة العاشرة مساءً موعد زفاف السيدة جوزفين ارملة الجنرال دي بوهرنه الى الجنرال نابوليون بونوبارت

وما نابوليون بالرجل المجهول ليُعرّف

صديق شيبوب

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنتهُ عائشة ، فقال — مَن هذه يا امير المؤمنين ؟ فقال — هذه تحفة القلب . فقال — انبذها عنك ، فانهنّ يلدنَ الاعداء ويقرّبنَ البعداء ويولدنَ الضغائن . قال — لا تقل يا عمرو ذلك ، فوالله ما مرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا أعان على الاخوان الا هنّ . فقال عمرو — لقد حببتهنّ اليّ يا امير المؤمنين

ضحايا الطيران

بعد فدرين و بونيه الفرنسو يين حلق في سماء سوريا طيارتان عثمانيتان وهما «معاونة ملية» بقيادة فتحي بك ورفيقه صادق بك ، و «البرنس جلال الدين» بقيادة نوري بك ورفيقه اسماعيل حقي بك . وقد غادر هؤلاء الطيارون الاستانة في الجوّ ، فاجتازوا بر الاناضول وطافوا سوريا وحيتهم الارجاء العثمانية كلها بأشد عواطف السرور والابتهاج ، ولكن الاقدار قضت بان يسقط ثلاثة منهم شهداء بسالتهم وإقدامهم

وصل فتحي بك ورفيقهُ بطيارتهما الى بيروت في ١٥ شباط الماضي ، وبرحاها في ٢٤ منه قاصدين دمشق فوصلاها في مدة ٥٣ دقيقة (والمسافة بين المدينتين ٩٨ كيلومتراً) . ثم برحا دمشق في السابع والعشرين من شباط قاصدَين القدس الشريف ، فسقطت بهما الطيارة في وادٍ بين محطة سمخ وطبريا وحُطمت وقُتل الطياران

ووصل نوري بك ورفيقهُ اسماعيل حقي بك الى دمشق في ٢٨ شباط الماضي ، بعد ان قطعا المسافة من حمص الى دمشق في ساعة ونصف الساعة . وفي الخامس من اذار الحالي برحا دمشق الى بيروت ، ومن بيروت خرجا في التاسع من الشهر نحو الساعة الثالثة الا ربع بعد الظهر قاصدَين يافا فوصلاها الساعة الخامسة مساءً . وفي الحادي عشر من الشهر خرجا من يافا الساعة الرابعة بعد الظهر ، فسقطت بهما الطيارة في البحر ، فتعطلت وقُتل نوري بك وانتشل رفيقه اسماعيل حقي بك حياً

وكان لنبأ هاتين الفاجعتين اشدّ وقع في القلوب وقد شمل الحزن جميع الاهالي على اختلاف الطبقات والمذاهب . ومما يبعث على الاسف ان هؤلاء البسلاء قد فُجع بهم العالم العثماني بعد ان انجزوا من رحلتهم القسم الشاق ، فانهم اجتازوا جبال طورس بنجاح باهر ، ولم يبقَ امامهم الا المرحلة السهلة . اما جثثهم فنقلت بأمر من وزارة الحربية الى دمشق ودُفنت في جامع السلطان صلاح الدين الايوبي باحتفال عظيم . رحمهم الله وعزّى الامة العثمانية عن فقدهم وعوّضها خيراً منهم بفضله و كرمه

وقد تبارى الشعراء في نظم المراثي لهؤلاء الشهداء المقاديم ، فرأينا ان ننشر لقرائنا تذكاراً لهذا الحادث التاريخي الأليم ، القصيدة التالية ، وهي من نظم حضرة الشاعر المجيد والكاتب البليغ الفاضل امين بك ناصر الدين محرّر جريدة (الصفاء) في لبنان ، وكان قد شرع ينظم القصيدة في وصف الطيارة (معاونة ملية) ، وقبل ان يتمها قرع المسامع نبأ سقوطها الصادع ، فجعل ختام القصيدة كما سيجيء :

عَلت صُعُداً الا الريحُ تلوي لها عزما ولا السحبُ تثني ذلك المنكبَ الضخما
تشقُّ الفضا كالسهمِ لاقى رميَّةً فما أبعدَ المرمى وما اسرعَ السهما
لها كعزيفِ الجنِّ في كل مسمعٍ فلو يمتطيها الصُمُّ اسمعتِ الصما
وما هيَ الا لمحةٌ بعدَ لمحةٍ من الطرفِ حتى أوشكتْ تنطحُ النجما
ولما استوت في الافقِ والجوُّ ادكنٌ جرت في ثنايا سُحبه تسبقُ الوهما
اذا انبسطتْ عن جانبيها غمامةٌ ظننتَ غراباً مدَّ اجنحةً سُحما
ترى ممتطيها يرمقُ الارض هازئاً كذلك مَن يعلو الى الفلك الأسمى
ومن عجبٍ أن يحملَ الحيَّ في الفضا جمادٌ وان يستنَّ بالمبصر الأعمى
أسابقةَ العقبانِ في حلبة الهوا لقد ضلَّ من قاسوا بكِ الشهبَ والدُّهما
لكِ اللهُ مِن أعجوبةٍ علويةٍ أرتنا الذي كانوا يخالونه زعما
لكِ اللهُ من جوّابةٍ واسعَ الفضا يخشها حرُّ البخارِ ولا تظما
رويدكِ أختَ الريحِ لا تتعجلي لئلا يظنَّ الامرَ غافلُنا حلما
سلي النجمَ عن مجدٍ لنا كان ناصباً على منكبِ الشعرى سرادقهُ الفخما
وعن عزةٍ مستْ برايتنا السما فمذ ذاكَ قد صار الهلالُ لها وَسما
لعل بذكرى ما مضى عظةً لنا فنرجعَ ذاكَ العزَّ والشرفَ الجمّا
علقناكِ حباً يا ابنةَ العلم بعد ما عشقنا بحكمِ الطبع والذكِ العلما

وكنتُ مللتُ النظمَ حتى فتنتني بمرآكِ فاستأنفتُ من اجلكِ النظما
وما انا بالعادي على شعرِ مَن مضى ليمسخَ منهُ كلَّ قافيةٍ عصما
ولا أنا باني البيتِ مضطرباً اذا تنفَّسَ من يتلوه يهدمهُ هدما
ولا مُورد الالفاظِ وحشيةً فلو تلاها أديبٌ راحَ يقضمها قضما
ولا أنا بالباغي مديحًا من الذي يرى وَرمَ المضنى فيحسبه شحما
وينظرُ في من قال لا في مقوله ففحمٌ يُرى دُراً ودُرٌّ يُرى فحما

***

مدحتكِ يا أختَ الرياحِ فرُعتنا بفادحِ خطبٍ فاستحالَ الثنا ذمَّا
فليتكِ قبلَ الخطبِ أبصركِ الورى وكلٌّ أداةٍ فيكِ قد حُطمت حطما
أطعتِ هوى الايامِ فينا عداوةً فكنتِ لنا حرباً وكنتِ لها سلما
مِنَ الأُفقِ العالي هويتِ مقلّةً هلالينِ غابا قبل ان يُدركا التما
فبينا هما حيَّانِ في الجوِّ اصبحا قتيلينِ فوقَ الارضِ لم يجنيا اثما
ولما نعى الناعونَ فتحي وصادقاً تصدَّعت الاكبادُ للنكبةِ العظمى
وكادَ يغوصُ الشام في بحرِ دمعهِ وهزَّ الأسى منهُ روابيهُ الشمَّا
ولبنانُ ملتاعُ الحشى وعيونهُ تفيضُ وفي بيروتَ داهيةٌ دهما
رزئناهما فردينِ في ميعةِ الصِبا على غيرِ نيلِ المجدِ لم يعقدا عزما
حسامينِ بتّارينِ فلَّهما الردى وغصنينِ ميَّالينِ أذواهما ظلما
أليفين قد كانا يضمهما الولا وإذ قضيا كلٌّ الى الفهِ ضُما
سلامٌ على المستشهدَينِ كليهما سلامُ فتىً لم يستطعْ للاسى كتما

***

ويا أمَّ فتحي جاوري أمَّ صادقٍ فكم خففتْ ثكلى لمن ثكلتْ همَّا

وقولا لغادي المزن يمرع ثراهما بواكفة تنهل من فوقه سجما
نرى كل أم في الورى شاطرتكما اسى تحسبناها لنجليكما أما
توفاهما القهار فاحتسباهما لديه تنالا من مثوبته الغنما
متى تبرم الاقدار حكماً على امرئ فما في بني الانسان من ينقض الحكما

***

وجاءنا في رثاء المرحوم نوري بك قصيدة من حضرة الصديق الفاضل اسكندر افندي الخوري البيتجالي نقتطف منها ما يأتي نظراً لضيق المقام :

ما كاد دمع العين ينـ شف بعد فاجعة (الجليل)
حتى بدا في جو (يا فا) فادح الخطب الجليل
فابكي فلسطين البسا لة في الصباح وفي الاصيل
وضعي الحداد على المعا هد والمعالم والطلول

***

ايه صلاح الدين رحـ ب بالملائكة النزول
وافسح (لنوري) موضعاً بجوارك السامي الاثيل

***

صبراً ايا ابن القدس كم في بيت قدسك من قتيل
كم في حماك قضى العظا م المرسلون ذوو العقول
الناشرون لوا الحقا نق قاتلو الجهل الوبيل
هل كلما هبطت اليـ ك ملائك الروح الفضيل
واتتك من لدن العلى رسل تقيك من الخمول
تلقى المهالك في فضا نك والردى قبل الوصول ؟

***

يا ويل حظ القدس من سيف النحوس المستطيل

انّى لهـا في الطيّبا ت نصيب مصر وهليبولي
خطّ القضاء لها الشقا ء بصارم السيف الصقيل

المرأة في نظر الشعراء

اختلفت اقوال الشعراء في المرأة اختلاف نظرهم اليها ، وتباينت اوصافهم لها تباين اختباراتهم اياها وافكارهم فيها . فمنهم من رآها ملاكاً كريماً ، ومنهم من جعلها شيطاناً رجيماً . وصمها بعضهم بالخيانة والرذيلة ، ووصفها آخرون بالامانة والفضيلة . وها انا مورد لقراء هذه المجلة بعض ما قالوه فيها على علاّته ، ليس لاني أعتقد صحة اقوالهم بل بياناً لما كان للمرأة من المنزلة المنحطة في عيونهم

١ القول الاول انها شيطان :

ان النساء شياطين خلقن لنا أعوذ بالله من شرّ الشياطين
فهنّ أصل البليّات التي سلفت بين البريّة في الدنيا وفي الدين

٢ القول الثاني انها خائنة متملقة :

لا تأمن الانثى زمانك كلّه يوماً وإن حلفت يميناً تكذب
تغري بطيب حديثها وكلامها « والشرّ في احشائها يتلهّب »

٣ القول الثالث انها مجلبة الهم والتعب :

رأيت الهمّ في الدنيا كثيراً واكثره يكون من النساء
فلا تأمن زمانك قطّ انثى ولو قالت نزلت من السماء

٤ القول الرابع انها لا ترعى عهداً ولا تحفظ ودّاً :

لافئدة النساء هوىً جديد ولكن ما لهن هوىً قديم
يزور قلوبهنّ الحبّ ضيفاً على قدم الرحيل فلا يقيم

٥ القول الخامس انها وهدة الهلاك :

ما المرأة السوء الا وهدةُ العطبِ فاحذر بلاها وان نادتْ فلا تُجبِ
ذَرْها تشقُّ قميصاً انتَ لابسهُ واهرُب كيوسفَ يوماً فاز بالهربِ

٦ القول السادس انها شرٌّ من الجحيم ، وهو قول رجل في امرأته :

زللتُ لاني قبلتُ الزوا جَ فأستغفرُ اللهَ عن زلتي
وقالوا النساء جِنان الرجا لِ فقلتُ الجحيمُ ولا جنتي

هذه بعض اقوال الشعراء في المرأة أحببتُ نشرها في هذه المجلة غير جاهل ان مئات من السيدات والاوانس يقرأنها وأنَّ في سيرة كلٍ منهنَّ ما يكذِّب تلك الاقوال برمتها ، فان المرأة القديمة الجاهلة ليست هي المرأة الحديثة الراقية بمعارفها واخلاقها

ان المرأة لم تخلق لتكون الهاً فيعبد ، ولا أمةً فتهان وتستعبد . وانما ضلَّ الانسان قديماً اذ لم يفهم المعنى الحقيقي من وجودها ولم يدرك الغاية السامية التي قصدها الخالق من ايجادها ، فاساء معاملتها ونظر اليها كأنها احطُّ منه عقلاً وادباً وعفةً وحكمةً وادراكاً . تاه الاوائل في بيداء جهالاتهم فقالوا ان المرأة خُلقت شيطاناً للرجل تقوده الى الضلال وتستغويه فتحطّ به الى ادنى دركات الجحيم ، فنبذوها وحجبوها واحتقروها وأذلوها . وما اكتفوا بذلك بل قام العرب فوأدوها اي دفنوها طفلةً حيةً ليسلموا من شرٍّ تجلبه عليهم ان هي عاشت بينهم حسبما صوَّرت اليهم اوهامهم وافهامهم ، وربما كان الواحد منهم اكثر شفقةً على دابته منه على زوجته ، وما ذنبها في كل ذلك الا انها خُلقت انثى . فأخلق بأمثال هولاء ومَن هم على شاكلتهم في عصرنا الحاضر ان ينبذوا تلك الاقوال متمثلين بقول ابي الطيب :

فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخرٌ للهلالِ

هذا وسآتي في جزء آخر من هذه المجلة على ذكر شيءٍ مما قاله في المرأة شعراء الغزل والنسيب وما كان لها من المنزلة الرفيعة في عيونهم وكل آتٍ قريب

ج . خ . ايوب

منشورات

حول التلفون

لا شك في ان قسماً كبيراً من قرّاء هذه المجلة سمع بالتلفون ، وقسماً منهم سمع به ورآه ، وقسماً آخر تكلم به . ومعلوم ان المتكلم بهذه الآلة العجيبة لا بدّ له ان يقول عندما ينادي مخاطبه « ألو » او « هالو » . فمن اين جاءت هذه الكلمة وماذا يُقصد منها وما هو أصلها ؟

قيل انه عام ١٨٨٠ نقل (سومرين) الفرنسوي من اميركا عدة التلفون التي اخترعها (بيل) وربطها باسلاك مع عدد أُخرى لاختبارها . وحذا حذوه (بيفور) الفرنسوي ووصل مكتبهُ بمطبعة له . وكان هذان الفرنسويان اذا تجاوبت نواقيس الآلات يستعجل احدهما الآخر بقوله له في اللغة الفرنسية « ألون » — (allons) اي هيا بنا او عجل . وعلى التكرار حُذفت النون وبقيت « ألو » . وقد عزم مدير بوسطة فرنسا وتلغرافاتها الحالي ان يستبدل هذه اللفظة في التخاطب بما يدلُّ دلالة صحيحة على المراد وذلك بلفظة « ڤوالا » — (voilá) ومعناها (ها انا ذا) او (حاضر) . غير ان كلمة (ألو) ستظلّ خالدة في تاريخ التلفون فكلما ذكروه تذكروا كلمة (ألو)

وعلى ذكر التلفون فقد روت نشرة « جمعية المشتركين بالتلفون » ان المسيو دابنكر احد المهندسين البارعين اخترع جهازاً تلغرافياً غريباً في بابه سيكون له تأثير عظيم في استعمال التلفون . فهذا الجهاز يمكن تركيبه على اية آلة تلفونية ويُستطاع بواسطته نقل الكتابة . فبدلاً من ان تتكلم يمكنك ان تكتب ما تريد تبليغه ، فيتلقاه مخاطبك مكتوباً كالرسالة البرقية . ولا يخفى ما في ذلك من السهولة وما لهذا الاختراع من الاهمية ولا سيما في الاحوال التي تدعو الحاجة الى معرفة توقيع المرسل وخطه . وقد سمى المخترع جهازهُ الجديد «تلبّان»

عدد ١٣

من الاوهام الشائعة عند الاميركيين ان عدد ١٣ يُعدُّ شؤماً . ولذلك فهم ينظرون اليه نظر الخوف والحذر . اما الآنسة (جاسي) ابنة المستر وودرو ولسن (Woodrow Wilson) رئيس

الولايات المتحدة الحالي فتعتقد وحدها ان عدد ١٣ هو طالع سعدٍ لها لا شؤم وذلك لان اسم والدها يحتوي على ١٣ حرفاً ولان والدها هو الرئيس الثالث عشر على جامعة برنستون ولانها اقترنت في العام الماضي (١٩١٣) في الثالث عشر من الشهر في القصر الابيض ولان هذا الاكليل هو الثالث عشر من نوعه في ذلك القصر ..

وبمناسبة انقضاء عام ١٩١٣ قام جماعة من الاوروبيين والاميركان في نيو يورك وألفوا نادياً جديداً غريباً في بابه : فهو مؤلف من ١٣ عضواً . ولا يجتمع الاكل ١٣ يوماً . وفي اليوم الثالث عشر من كل شهر . ولا يأكل اعضاؤُه الا على مائدة بشكل تابوت في غرفة عُلقت على جدرانها عظام الموتى . وقبل ان يجلسوا لتناول الطعام يمرّون تحت سلم منتصبة . ويحطمون كل مرة مرآة . ويضعون السكاكين والملاعق على شكل مثلث . ويقلبون المماح والاقداح . وفي اثناء المأدبة تعزف الموسيقى بانغام الحزن ...

خطيب في مكانين معاً

رأى بعض خطباء الاميركان كروزفلت وبراين وتافت وغيرهم انهم مضطرُّون للخطابة في مكانين بوقت واحد ، فعزموا على القاء خطبهم على الحاكي (الفونوغراف) واخذ صورهم بالصور المتحركة (السينماتوغراف) وهم يخطبون . فاذا عُقد اجتماع في ناديين تُعطى اشارة للجماهير المزدحمة في احدهما . وعندما تسكن الجلبة يشتغل السينماتوغراف فتبرز صورة الخطيب ويتحرَّك الفونوغراف فتسمع الجماهير الخطاب كما يسمعه غيرهم في النادي الاخر

اكبر مكتبة في العالم

في الولايات المتحدة جامعة مشهورة اسمها هارفرد تحتوي على اكبر مكتبة عمومية في العالم . وقد شُيد لهذه المكتبة مؤخراً بناية خصوصية مهمة وهي من مواد غير قابلة الاحتراق . وهذه البناية تشتمل على مليونين وخمسمئة الف مجلد . اما قاعة المطالعة فيها فتسع ٣٧٥ مطالعاً . وفيها ٨٠ مخدعاً تختص بالاساتذة والمؤلفين

غرائب الزواج

من عادات اهالي برنيو في الهند انهم يأخذون في ليلة العرس العريسَ الى احد اطراف البلدة او القرية ، والعروسَ الى الطرف الذي يقابله ، ثم يأتون بكلٍّ منهما الى حفلة العرس ويجلسونه على الحديد تفاؤُلاً بان كلاًّ من العروسين يعمر طويلاً ويبقى صحيحاً قوياً كالحديد

ثم يضعون في يد كلٍ منهما سيكارة من ورق الاريكا (وهو ضرب من النخل). ثم يأتي الكاهن ويردد طائرين فوق رأسيهما وهو يسأل العلي ان يباركهما ويصحبهما بالسلام والسعادة مدة الحياة. ثم يضرب رأس الواحد منهما برأس الآخر ضرباً لطيفاً ثلاث مرات او اربعاً. وعند ذلك يضع الرجل السيكارة التي في يده في فم عروسه وتضع هي السيكارة التي في يدها في فيه، وبذلك تصير له زوجة شرعية لان وضعها السيكارة في فمه كناية عن اعترافها بانها رضيتهُ بعلاً

❋ حالة الجوّ في لندن ❋

يكثر الضباب في لندن في فصل الشتاء فينجم عنه خسائر فادحة ومصائب شتى. فقد انتشر هذا الضباب مدة يومين كاملين (في شتاء سنة ١٩٠٨) فحدث في المدينة بسبب ذلك حريق هائل في عدة اماكن منها

واليوم الماطر في لندن ينجم عنه خسارة نحو خمسة ملايين فرنك لباعة التبغ فقط

وقصف الرعود يصيب كل جزّار كل مرّة بخسارة ٢٥٠ — ٤٠٠ فرنك لان الرعود هناك تؤثر تأثيراً متلفاً في الخرفان والخنازير

ويوم الضباب يزيد في النفقة على الغاز ما تبلغ قيمته مئتين واربعين الف فرنك

❋ مجموعة خطوط قديمة ❋

توجد مجموعة تحتوي على خطوط قديمة مختلفة لأَعاظم الرجال ولشهيرات النساء في مطعم رجل ايطالي في لندن وقد اشتهر هذا المطعم لوجود هذه المجموعة فيه واضحى يتناول الطعام فيه علية القوم. ويأذن صاحب المجموعة للكتبة المجيدين والوجهاء والامراء والاشراف ان يخطوا فيها عبارات حكمية موجزة. ويذيلوها بامضاءاتهم. مثال ذلك:

الصوت الحسن منحة من الخالق (ادلينا باتي)

وكذلك الصوت الجهير (هيف جلبر)

الصمت خير العطايا الالهية (ريدر)

افتكر بذاتك ولا تحكم على شيء بمجرد القول (دكرت)

ويقال ان بعض السياح الأثريين يأتون لندن لمجرد زيارة هذا المطعم والوقوف على خطوط هذه المجموعة القديمة

❋ الطيران بعد سنة ❋

يقول المستر وان ماكر المثري الاميركي الذي ينفق مالاً جزيلاً على

الطيران ان الانسان يستطيع في السنة القادمة ان يطير من نيو يورك يوم الجمعة فيصل الى لندن يوم السبت و يقضي الاحد فيها ثم يعود الى اشغاله في نيو يورك يوم الاثنين

﴿ ما يستحقون ﴾

(عن الصفاء)

ماذا يستحق المغتاب ؟ — قطع اللسان
والمرائي — سلخ جلدة رأسهِ وقفاه
والكذاب — وضع لسانه على الحديد المحمى
والنمام — ان يُخاط فمه
ومنكر الجميل — الموت جوعاً
والدساس — قطع الرجلين
والبخيل — النفي الى سيبيريا
والمقامر — المعاملة بقانون المتشردين
والمرتشي — قطع اليدين
وموقظ الفتن — الطرح تحت دواليب القطار
والمتغطرس — الربط مع البغال
والخائن — الصلب
والدنيء — الوضع مع الكلاب
والثرثار — الخرس
والمرأة الخليعة — الاعدام بالكهرباء
والفتاة الطائشة — ان تكون رجلاها من خشب

﴿ ثروة شاعرين ﴾

(عن الحمراء)

شكسبير العظيم شاعر الانكليز اوصى لامرأته بعد موته بالسرير الذي كان ينام عليه ولرفيقين له في المرسح باثنين وثلاثين شلناً ليشتريا خاتماً . واوصى ببعض العوبات لابنته الثانية جودة التي كانت تجهل الكتابة وكان امضاؤها صليباً . وجعل ابنته البكر سوسان وريثته الوحيدة

وكتب سرفنتس شاعر الاسبان وصلاً يقول فيه : قد استلمت من امرأتي كاترين مهراً « دوطة » مؤلفاً من مقلاة حديد وثلاثة سفافيد ورفش ومجرفة وستة ارطال طحين وخمس اواقي شمع وكرسيين ومائدة ذات اربع ارجل ولحاف محشو صوفاً وتمثالين للمسيح مع ثيابهما واربع واربعين دجاجة معهما ديك …

هل بعد هذا تتظلمون وتلعنون الحظوظ يا شعراء اليوم ؟ انما يسوءُنا ان تبذل امتنا مالها لبعض الكتاب الدجالين فيبطروا و يهينوها بافرادها الممتازين وهي ساكتة عنهم فنضطر ان نقول : كله عند العرب صابون …

من كل نبع قطرة

* ممن يليق ان يُذكر نموذجاً على الانتفاع من الوقت واستخدامه في سبيل النجاح ياقوت الحموي الذي كان اسيراً وكان مولاه ينفذه للاتجار في البلدان البعيدة فاتخذها فرصة وراقب احوال تلك البلدان ودوَّنها في كتب ثمينة منها كتاب معجم البلدان الذي هو من اجل ما وُضع في الجغرافية

* قيل ان الانسان هو الحيوان الوحيد الذي أدرك معنى القتل وفرَّق بين الحياة والموت . وهذا أعظم اكتشاف اكتشفه الانسان لانه تغلب به على الحيوانات التي تفوقه قوةً واستأثر بالسيادة على المسكونة . ثم قرض قويّهُ ضعيفهُ فلم يبقَ من الناس الاَّ امهرهم في صيد الوحوش وأقدرُهم على قهر خصومهم ومناظريهم . وهذا هو تنازع البقاء

* لم يعلم الاوروبيون بوجود استراليا قبل اواسط القرن السادس عشر . وقد أُطلق عليها اسم «استراليا» سنة ١٨١٧ اما قبل هذه السنة فكان اسمها جاوى الكبرى . وكان عدد سكانها الاصليين حين دخول الاوروبيين اليها نحو مئة وخمسين الفاً ثم قلَّ عددهم رويداً رويداً ولعلهم لا يزيدون الان على ستين الفاً

* اذا بلغ الانسان ثمانين سنة من العمر وكان يحلق لحيته دواماً يكون قد حلق منها ما لو وُضع بعضه بجانب بعض لبلغ ثلاثين قدماً او نحو عشرة امتار ، او نحو نصف قدم كل سنة . ولا يطول الشعر كذلك لو تُرك بغير حلق لان المادة التي يطول بها تُنفق حينئذٍ في تغذيته

* اقدم امم الاستعمار اليونان ثم الفينيقيون فالرومانيون ثم الاسبانيول والبرتغال ثم الهولنديون والانكليز والفرنسويون والالمان

* المسافة بين نيويورك وبرلين اربعة آلاف ميل ونيف . وقد بدئت المخابرات بينهما بالتلغراف اللاسلكي فتصل الرسالة من الواحدة الى الاخرى في نحو ثلاث دقائق

* من غرائب الاحصاءات ان الانسان المتوسط النشاط والعمر يجتاز في حياته مسافة تعادل ستة اضعاف محيط الكرة الارضية ، ويأكل ستة عشر الف كيلوغرام من الخبز وتسعة الاف كيلوغرام من اللحم ، ويشرب اربعين الف لتر من السوائل

انباء مختلفة

تمَّ الاتفاق بين الدولة العثمانية وروسيا على اصلاح ارمينيا وهو ان تقسم الولايات الارمنية الى ولايتين تتألف الاولى منهما من ولايات طرابزون وسيواس وارضروم والثانية من ولايات بتليس ووان وديار بكر وخربوط، وان يكون في كل من هاتين الولايتين مفتش اجنبي يعينه الباب العالي وتوافق عليه الدول، ويُعطى السلطة اللازمة لادارة الشؤون في المنطقة المختصة به

وتمَّ الاتفاق بين الدولة وانكلترا على شؤون الكويت والخليج الفارسي وسكة حديد بغداد ٠ والكويت واقعة على الساحل الغربي من خليج العجم عند رأسه الشمالي ٠ وفيها آمن مرفأ للسفن في شرق بلاد العرب ٠ سكانها نحو ١٢ الفاً ٠ وهي مدينة نظيفة الشوارع كثيرة السفن الشراعية يأتيها العرب من الاحساء ونجد بالخيل والغنم والبقر ويأخذون بدلاً منها المنسوجات والاسلحة والتمر

وتمَّ الاتفاق بين فرنسا والمانيا على سكة حديد بغداد وسكك حديد سوريا وهو ان فرنسا تتنازل عن كل حق لها في سكة الحديد البغدادية ، وتطلق المانيا يد فرنسا في مشاريع السكك الحديدية في سوريا

أُحصي طول الخطوط الحديدية في اوروبا فبلغ في المانيا ٦٢٦٩٢ كيلومتراً وفي روسيا ٦١٨٦١ وفي فرنسا ٥٠٩٩٣ وفي النمسا ٤٥٤٥٢ وفي انكلترا ٣٧٧٣٥ وفي ايطاليا ١٧٣٨٧

بلغت نفقات الخط الحديدي الحجازي منذ الشروع في انشائه الى آخر آذار من السنة الماضية اربعة ملايين ليرة و ١٧٤٨٨٧ ليرة

اصدرت الحكومة الانكليزية ميزانية جيشها لسنة ١٩١٤ — ١٩١٥ فبلغ مجموعها ٢٨٨٤٤٠٠٠ ليرة انكليزية وبلغ مجموع ما تقرَّر انفاقه على الطيران العسكري مليوني ليرة ٠ وقد انفقت هذه الحكومة على الطيران في سنة ١٩١٣ مليوناً ونصف مليون ليرة

قرَّر نادي الطيران في نيويورك اجراء سباق هوائي حول الارض يبدأ

من سان فرنسيسكو و ينتهي اليها ولا يجوز ان يستغرق اكثر من تسعين يوماً . و يبدأُ المتسابقون طيرانهم من معرض سان فرنسيسكو في شهر ايار سنة ١٩١٥ فيقطعون الولايات المتحدة من اقصاها الى اقصاها ثم يجتازون الاوقيانوس الاتلانتيكي من نيو يورك فيطيرون منها الى الجزيرة الجميلة « بل ايلند » الواقعة بين نيوفوندلند ولابرادور (بكندا) ومنها الى جزر غرينلندا وايسلندا وستورنواي ومن جزيرة ستورنواي الى ادنبرج فلندن فباريس فبرلين ففارشافا فبطرسبرج فموسكو ثم يتبعون سير خط سكة حديد سيبيريا ويجتازون منشوريا الى فلاديفوسطوك ثم يخترقون صحراء كوبي و بحر اليابان الى طوكيو ومنها الى شبه جزيرة كمشتكا ومنها الى الاسكا فوق بحر بيرين في أَضيق جهاته ثم يطيرون من الاسكا الى سان فرنسيسكو بطريق فانكوفر وسياتل . وطول هذه المسافة كلها نحو ٢٢ الف ميل . ويُعطى السابق ٢٠ الف ليرة انكليزية التي عينتها لجنة المعرض . ويُعطى له فوق ذلك الجائزة التي عينتها جريدة الدايلي مايل للطيار الذي يجتاز الاوقيانوس الاتلانتيكي بطيارتـه وقدرها عشرة الاف ليرة انكليزية . و ينال ايضاً جائزة ثالثة عينتها سيدةٌ اميركية لهذا الغرض وقدرها الف ليرة والجملة ٣١ الف ليرة انكليزية . و ينال الطيار الثاني في هذا السباق جائزة قدرها ستة الاف ليرة انكليزية . والطيار الثالث اربعة الاف ليرة . وهناك جائزة رابعة قدرها ستة الاف ليرة تُوزَّع على سائر الطيارين المتسابقين

طار المهندس سيكورسكي الروسي في المدة الاخيرة مصحوباً في طيارتـه بثمانية ركاب . ثم طار مصحوباً باربعة عشر راكباً . ثم طار مصحوباً بستة عشر راكباً ، وقد ظلَّ طائراً في المدة الثالثة بركابه ١٧ دقيقة

قدم فلسطين في اواسط شهر شباط الماضي البارون ادموند دي روتشلد المثري الاسرائيلي الشهير والمحسن الكبير . وقد زار القدس واكثر جهات فلسطين وجميع المستعمرات الاسرائيلية فيها وبعض جهات سوريا ، ومنح مزارعي فلسطين اليهود اثني عشر مليون فرنك ، وتبرَّع باموال كثيرة في جهات شتى من فلسطين وسوريا لمساعدة الجمعيات الخيرية والمعاهد العلمية

آثار ادبية

الرغائب

عادت الى عالم الصحافة العربية جريدة الرغائب الغراء التي تصدر في طرابلس الشام لصاحبها الكاتب الفاضل حكمة بك شريف فنرحب بها ونتمنى لها الانتشار الذي تستحقهُ

سوريا الفتاة

جريدة اسبوعية انشأها في اول السنة الجارية في التوكومان (من جمهورية الارجنتين) حضرة الاديبين الفاضلين الياس افندي طربيه وسمعان افندي الحاماتي وقد وردنا منها بضعة اعداد حافلة بما رقَّ وراق من المواضيع اللطيفة فنرجو لها النجاح والثبات

جواهر الادب

اهدى لنا حضرة الفاضل سليم افندي ابرهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت الجزء الخامس من هذا الكتاب النفيس مشتملاً على مقتطفات ادبية من أنفس الكتب العربية لمشاهير العلماء والكتاب . والجزء المذكور موضوع لطلاَّب البيان الذين لا مندوحة لهم عن الخوض في ميدان الانشاء والتدرُّب بجميع ابوابه نثراً ونظماً وهو يُقسم الى اربعة عشر باباً في الانشاء والادبيات والمدح والتهانىء والشعر الوصفي والقصصي والموشحات والحماسة واللغة والمقامات وغير ذلك مما لا غنىً عنه لكل اديب . والكتاب مطبوع طبعة جميلة متقنة . فنشكر حضرة جامعه الفاضل على وضع هذا الاثر النافع ونحث جمهور الادباء على الاستبصار بما فيه من جليل الفوائد . وهذا الجزء يشتمل على ٤١٦ صفحة وثمنه فرنكان ونصف فرنك ويضاف الى ذلك نصف فرنك اجرة البريد . وللمدارس اسقاط خاص

لسان العرب — والنفائس العصرية

نقلت مجلة «لسان العرب» التي تصدر في الاستانة لصاحبها الفاضل احمد افندي عزت الاعظمي عن الجزء الاول من السنة الحالية من مجلتنا رواية باسرها عنوانها «هدية العيد» دون ان «تتكرم» بالاشارة الى المصدر الذي نقلت عنه .. وفي ذلك اجحاف بالحقوق وعبث بالآداب الصحافية كما لا يخفى : فعسى ان يتكرم حضرة الرصيف الفاضل بالاشارة الى ذلك في جزء آخر من مجلته الغراء

اهداء المجلة

من حضرات الافاضل :

(٣٥) قسطنطين افندي قطوف الوكيل العام للمجلة في اقضية عكار وصافيتا وحصن الاكراد الى الخواجا مطانيوس عبود (مشتى بيت الحلو في قضاء الحصن)

(٣٦) الاستاذ الياس افندي سمعان (مشتى بيت الحلو) الى ابن عمه بطرس افندي خليل سريه (عين كارم) — ما دامت المجلة في قيد الحياة

(٣٧) الخواجا حبيب الياس سلامه (سانتياغو دي شيلي) الى اخيه جرجس افندي الياس سلامه مختار اللاتين في جفنا

(٣٨) الخواجا سليمان مزيد (سانتياغو دي شيلي) الى الاستاذ يعقوب افندي الخوري (الكرك)

(٣٩) الخواجا عيسى الخوري جرجس (سانتياغو دي شيلي) الى ابن عمه الاستاذ عوض افندي يعقوب نخله (بيت جالا)

(٤٠) الخواجا عيسى خليل داود (انتوفاغاستا — شيلي) الى اخيه الخواجا الياس داود (باريس)

(٤١) نايف افندي يوسف الطباع (زحله) الى فارس افندي عيد حسان سابا (كويابا — البرازيل)

(٤٢) الخواجا نخله اردشان الى الخواجا يوسف دعيبس الصدّي (كويابا — البرازيل)

(٤٣) يوسف افندي اسكندر عساف (عكا) الى ابرهيم افندي يوسف سمعان (البرازيل)

(٤٤) الخواجا عزيز الندّاف (لورنس ماس -- الولايات المتحدة) الى والده الخوري يوحنا النداف (الطيبه — قضاء بعلبك)

(٤٥) امين افندي عيسى سلامه الفرزلي (ورسستر ماس — الولايات المتحدة) الى صديقه وقريبه سليم افندي يوسف عيسى الفرزلي (القرعون)

(٤٦) الخواجا عواد سلامه العضام (سانتياغو دي شيلي) الى ابن خاله الخواجا اسكندر سليمان عوده (روسار يو السانتافيه — الارجنتين)

(٤٧) الخواجا جادالله سابا (سانتياغو دي شيلي) الى والده الخواجا جرجس عيسى سابا (بيت جالا)

(٤٨) الاستاذ يوسف افندي الحلو (مشتى بيت الحلو) الى اخيه الخواجا عيسى سليم الحلو (خونين — الارجنتين)

فنثني اطيب الثناء على اريحية هؤلاء الافاضل ونشكر وطنيتهم وغيرتهم الادبية